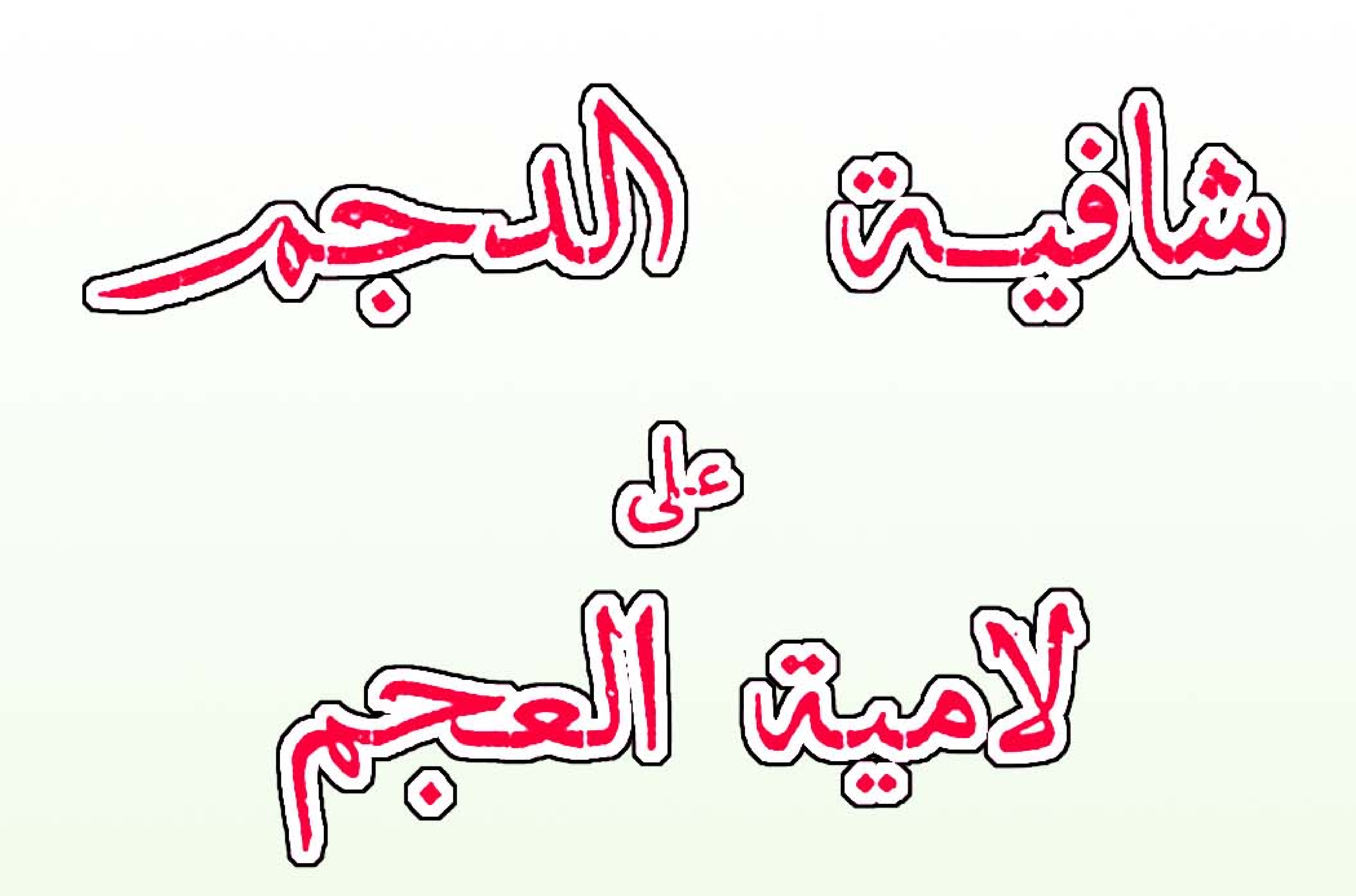


لخاتمة محققي العلماء وواسطة عقد الأدباء

شيخ الجماعة برباط الفتح

الشريف سيدي المكي البطاوري

تغمده الله برحمته وأسكنه فراديس جنته

والقائم بتحريره تلميذ المؤلف رحمه الله الفقيه العلامة الخطيب
السيد الصديق العوفير جزاه الله احسن الجزاء

طبع سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

مطبعة الأمنية

شارع المامونية بالرباط

شافية الدجم

على

لامية العجم

لخاتمة محقق العلماء وواسطة عقد الأدباء

شيخ الجماعة برباط الفتح

الشريف سيدي المكي البطاوري

تغمده الله برحمته وأسكنه فراديس جنته

والقائم بتحريره تلميذ المؤلف رحمه الله الفقيه العلامة الخطيب
السيد الصديق العوفير جزاه الله احسن الجزاء

طبع سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

مطبعة الأمنية

شارع المامونية بالرباط



وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حمدا لمن شرح بالادب صدور النبلا، وجعله زينة العرب والعجم في كل ملا، والصلاة والسلام على انسان عين الوجود، وعنصر المجد والجود، سيدنا ومولانا محمد رسول الله، وافضل داع الى الله، وعلى آله الكرام، وصحابته الاعلام، ما أعرب فصيح وابان، وامال النسيم غصن بان.

(وبعد) فيقول الفقير الى مولاه العلي، المكي بن محمد بن علي، كان الله له خيرَ ولي، هذا شرح مختصر على لامية العجم اقتصر فيه على بيان معانيها، واعراب الفاظها، تسهيلا لفهمها، على حفاظها، لما حازته بين الادباء من الشهرة، واختصت به لرقتها من مزيد الاثرة، فهي من احسن ما يتحلى به الاديب، ويتزين بحفظها الاريب، بل حفظها في شرعة الادب من الواجبات العينية، اذ يكتسب بها التخلق برفع الهمة عن الدنية، فلا محالة ان نفسَ كل فطن لبيب تعشقها، وبمجرد ما يرمقها، تسبى لبه ويعلقها. فلذلك سميت هذه الكلمات بشافية الدجم، على لامية العجم، والله الموفق للصواب عنه ولابد من التعريف بناظم

عقدها وبيان بحرها وقافيتها قال بن خلكان رحمه الله في تاريخه (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين ابن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشيء المعروف بالطغراءى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف هذه النسبة الى من يكتب الطغراء وهي الطرة التى تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعاني في نسبة المنشيء من كتاب الانساب واثنى عليه . وأورد قطعةً من شعره في صفة الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمسة عشرة وخمسمائة وللطغراءى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المشهورة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكوا زمانه وهي :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ❀ وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وذكرها برمتها اهـ . وهذه القصيدة من بحر البسيط من ابحر دائرة المختلف احدى دوائر العروض الخمس والدائرة عندهم ماحوى بحرا أو ابحراً وهذه الدائرة مثمنة الاجزاء يتركب هذا البحر من مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ومثلها ، والقصيدة من الضرب الاول المخبون كالعروض والعروض آخر الصدر وهو الشطر الاول من

البيت ، والضرب آخر العجز وهو الشطر الثانى منه ، والخبن حذف
ثانى الجزء الساكن ففاعلن في آخر الصدر و آخر العجز بدون الف
والخبن ان كان زحافا اصله عدم اللزوم لاكنه في العروض والضرب
علة لازمة على ماتقرر في فنه والقافيـة قيل هي الكلمة الاخيرة
من البيت وقيل ابتداؤها من الحرف المتحرك قبل ساكنين الى انتهاء
البيت وهو الاصح وحرف الاعراب منهـا يسمى روياً واليه تنسب
القصيدة ثم القافية نوعان مطلقة ومقيدة فالمطلقة ماكان رويها محركا
ولا بد من وصله حينئذ بحرف لين إذ لا يوقف على متحرك والمقيدة
ماكان رويها ساكنا وقد علم مما مر ان القافية لابد ان تحتوي على
ساكنين فان توالى ساكناها ولم يفصل بينهما سميت عندهم قافية
المترادف وان فصل بينهما بمتحرك واحد سميت قافية المتواتر أو
باثنين فالمتدارك أو بثلاثة فالمتراكب أو باربعة فالمتكاوس وتسمى هذه
حدود القافية إذا علمت ذلك علمت ان قافية هذه القصيدة هي كلمة
العطل آخر البيت الاول على القول الاول من القولين فى القافية أو
من دال لدى على الثانى الاصح ورويها اللام ولدى يقال فيها لامية
بتشديد الياء واضيفت للعجم لكون منشئها من بلاد العجم ومقابله لامية
العرب وتشبيهاً بها في حكمها وامثالها بمعنى ان كان للعرب قصيدة
لامية مشهورة بالادب والحكم والامثال فان للعجم لامية تناظرها اهـ.
ولامية العرب للشنفرى من شعراء الجاهلية ومطلعها .

أقيموا بنى امى صدورَ مطيكم ❀ فانى الى قوم سواكم لأميل

وهي مشهورة وهذه اللامية مطلقة الروى موصولة بالياء الناشئة عن كسرة الروى وهي من حد المتراكب لان بين ساكنيها وهما لام ال وياء الوصل ثلاث متحركات والله تعلى أعلم، قال مؤيد الدين الطغراءى رحمه الله :

« أصالة الرأي صانتني عن الخطل ❀ وحلية الفضل زانتني لدى العطل »

أصل الشيء اصالةً ككرم كرامةً فهو اصيل أي له اصل والرأي بفتح الراء وسكون الهمزة التفكر في مبادى الامور ونظر عواقبها وعلم ماتئول اليه من الخطا والصواب فالمراد به هنا العقل وهو مصدر رءا رايا واصحاب الرأي عند الفقهاء هم اصحاب القياس وصان الشيء يصونه صونا وصيانة فهو مصون حفظه ومنعه والخطل محركا النطق القبيح المضطرب مصدر خطل كفرح فهو أخطل وخطل والحلية بكسر الحاء المهملة وسكون اللام الزينة كحلية السيف وحلية الرجل صفته والفضل الزيادة مصدر فضل كنصر وعلم والمراد به هنا العلم والادب وزانه الشيء يزينه كباعه يبيعه زينه وحسنه والزين ضد الشين ولدى عند والعطل مصدر عطلت المراة كفرح إذا خلا جيدها من القلائد فهي عاطل وعطل بضمتين (فمعنى) البيت رأيى الاصيل أي عقلي يمنعني عما لا يليق من القول والعمل وعلمي يزينني عند الخلو مما يتزين به الجهال من نحو الاموال والملابس الفاخرة فمدح نفسه بجزالة الرأي وغزارة العلم والادب ولا يستقبح مدح الانسان نفسه إذا صدر من الادباء نظماً كما

في محاضرات الراغب وقد عدوا الافتخار من فنون الشعر اهـ والبيت يشير الى حديث : انما المرء باصغريه قلبه ولسانه . وقال علي كرم الله وجهه : قيمة كل امريء مايحسنه . أي عند التعري عن اعراض الدنيا وزخرفها وقال الشاعر :

اعمد الى النفس فاستكمل فضائلها ❀ فانت بالنفس لابالجسم انسان

الاعراب

أصالة الرأي مبتدا ومضاف اليه وصان فعل ماض والتاء التانيث الفاعل وهو ضمير الاصالة والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة خبر المبتدا وعن الخطل متعلق بصان واعراب العجز كالصدر ثم قال :

(مجدى اخيرا او مجدى اولا شرع ❀

والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل)

المجد الكرم والشرف مصدر مجد ككرم فهو مجيد ولا يكون الرجل مجيداً إلا إذا كان له آباء متقدمون في الشرف بخلاف الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن لآبائه شرف والاخير بياء بعد الخاء ضد الاول وشرع بفتح الشين المعجمة والراء معناه سواء يستوى فيه المفرد والمذكر وفروعهما والشمس الكوكب المعروف وهي مؤنثة والرأد بفتح الراء وسكون الهمزة آخره دال مهملة ارتفاع الضحى . قال في القاموس ورائد الضحى ورأده ارتفاعه والطفل محركا آخر النهار إذا طفلت الشمس للغروب وفي القاموس وطفل العشي محركا اخره عند

الغروب ، (فمعنى) البيت شرفى في الاول وشرفى الآخير سواء لاتفاضل فيه كما أن الشمس استوت حالتاها في أول النهار وءاخره يريد أنه ورث المجد والشرف والكرم عن آبائه الكرام وساد كما سادوا فأبان أن مجده مؤثل موروث عن آبائه الاماجد وانه لم يفتخر بمجرد مالآبائه بل اكتسب من الفضائل ماسوى به مجدهم زيادة على ماحازه بالإرث قال :

لسنا وان كرمت أوائلنا ❀ يوما على الاحساب نتكل

نبنى كما كانت أواءلنا ❀ تبنى ونفعل مثل مافعلوا

وذلك لانه لافخر بمجرد ماللاباء ، ولذا قالوا في المثل : (كن عصاميا ولا تكن عظاميا) العصامى بالعين والصاد المهملتين نسبة الى عصام ككتاب رجل اكتسب من محاسن الخلال ماساد به دون أن يكون لآبائه شيء من ذلك ، وفيه قيل :

نفس عصام سودت عصاما ❀ وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكاً هماماً

والعظامى بالعين والظاء المشالة من يفتخر بمزايا آبائه الذين صاروا عظاماً نخرة ، وانشد الحريرى :

وما الفخر بالعظم الرميم وانما ❀ فخار الذي يبغى الفخار بنفسه

ومعنى البيت من قول المعرى :

وافقتهم فى اختلاف من زمانكم ❀ والبدر فى الوهن مثل البدر في السحر

والوهن بفتح فسكون نحو من نصف الليل والسحر آخر الليل .

الاعراب

مجدى مبتدا مرفوع بضمة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم واخيرا منصوب على الظرفية الزمانية وكذا أولا ومجدى الثانى معطوف على الاول وشرع خبر عنهما والشمس مبتدا والواو للاستيناف ورأد الضحى منصوب على الظرفية الزمانية في محل الحال ومضاف اليه وكالشمس خبر المبتدا والظاهر أن الكاف زائدة إذا المعنى ان الشمس في وقت الضحى هي عين الشمس فى وقت الطفل ويحتمل أن تكون للتشبيه وفي الطفل فى محل الحال أيضاً ثم قال رحمه الله :

(فيم الاقامة بالزوراء لاسكنى ❀ بها ولا ناقتى فيها ولا جملى)

فيم استفهام والاقامة مصدر اقام بالمكان لازمه ومكث فيه والزوراء بفتح الزاي وسكون الواو بعدها راء ممدودة هي بغداد البلدة المشهورة بأرض العراق التى بناها أبو جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسين سنة أربعين ومائة وبها انشأ الطغرائى لامية هذه كما مر سميت زوراء لان أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة أي منحرفة عنها من ازور كاحمر إذا انحرف والسكن محركا مايسكن اليه الانسان من زوج وغيرها والناقة انثى الجمل والبعير يطلق عليهما معا (فمعنى) البيت اقامتى في بغداد لاي شيء وفى أي شيء والحالة انه لا أهل لى فيها ولا علاقة لى بها بدليل ما ضربه من المثل فان قوله ولا ناقتى فيها ولا جملى مثل من امثال

العرب يضرب في التبري عن الشيء فقد تبرم الناظم من الاقامة ببغداد تبرماً كلياً وكره المكث بها لما استفهم استفهام منكر على نفسه لما قاسه فيها من متاعب الغربة عن وطنه وأهله وصفر كفه وتعرضه للهوان والمذلة وعدم الانيس والصديق الى غير ذلك وإذا كان كذلك فرحيله منها متعين

فان صريح الحزم والرأي لامرئ ❁ إذا بلغته الشمس ان يتحولا

في الحديث (العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فأينما وجدت الخير فأقم واتق الله) وهكذا كان شأن العلماء والادباء لا يقيمون في مكان ينالهم فيه ضيم وذل وهوان ويرتحلون متقلبين في البلاد حتى يجدوا ماتستروح به النفوس ويزول به عنهم الهم والعكوس قال شرف الدين القيرواني :

شرق وغرب تجد من غادر بدلا ❁ فالارض من تربة والناس من رجل

وقال أبو الطيب :

وكل امرئ يولى الجميل محبب ❁ وكل مكان ينبت العز طيب

الاعراب

فيم جار ومجرور خبر مقدم وحذفت الف ما الاستفهامية لقول الخلاصة :

وما في الاستفهام ان جرت حذف ❁ الفها واولها الها ان تقف

والاقامة مبتدأ مؤخر وبالزوراء متعلق به وباؤه للظرفية ولا نافية للجنس وسكني اسمها منصوب لانه مضاف لياء المتكلم وعلامة نصبه فتحة

مقدرة فيما قبلها وبها خبر لا وباؤه للظرفية والضمير للزوراء والواو عاطفة ولا نافية للجنس وناقتي اسمها وفيها خبره كذلك ولا جملي لا واسمها وخبرها محذوف ثم قال رحمه الله :

(ناء عن الاهل صفر الكف منفرد ❀ كالسيف عري متناه عن الخلل)

يقال نأى ينأى كسعى يسعى فهو ناء بعد . وأهل الرجل عشيرته كزوجه وأولاده . والصفر بالكسر الخالي يقال بيت صفر واناء أصفار خال ورجل صفر اليدين . والكف من أعضاء الانسان معروف . والانفراد الوحدة والسيف معروف . وعراه تعرية جرده والمتنان تثنية متن بفتح فسكون . والمتن الظهر والمراد به هنا جانب السيف والمتنان جانبا السيف . والخلل بكسر الخاء جمع خلة بكسر أيضا وهى بطانة يغشى بها جفن السيف وكانوا ينقشونها بالذهب وغيره . والبيت مرتبط بما قبله (فالمعنى) لأى شيء أقيم في بغداد وأنا لا علاقة لي بها وأنا بعيد عن أهلي فقير لا أملك شيئا من المال منفرد عن الناس كالسيف الذي جرد عن حليته وهو المطلوب في نفسه عند الحاجة لا حليته ولا غمضه وحمائله . فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها عند الحاجة إلى السيف وقت الضرب . وما أحسن قول المعرى :

وإن كان في لبس الفتى شرف له ❀ فما السيف إلا غمده والحمائل

وقال النمر بن تولب :

فإن تك أثوابي تمزقن عن فتى ❀ فاني كنصل السيف في خلق الغمد

الاعراب

ناء خبر مبتدا محذوف تقديره أنا وهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين كقاض وعن الاهل متعلق به وصفر الكف خبر بعد خبر ومضاف إليه ومنفرد خبر بعد خبر أيضا والكاف الداخلة على السيف اسم بمعنى مثل خبر عن المحذوف كذلك وعرى مفعول ماض مضعف مبني للمفعول ومتناه نائب الفاعل مرفوع بالالف لانه مثنى حذفت نونه للاضافة وعن الخلل متعلق بعرى . ثم قال رحمه الله :

(فلا صديق إليه مشتكى حزنى ❀ ولا أنيس إليه منتهى جذلى)

الصديق بفتح أوله وكسر ثانيه الصادق فى المحبة وجمعه أصدقاء ، والمشتكى بوزن اسم المفعول مصدر بمعنى الشكاية وهى : أن يخبر الشخص بما يؤلمه ، والحزن محركا ضد السرور ، والانيس بفتح فكسر هو المجالس الموافق لك الذي يوجد منه الانس ويركن إليه ولا يستوحش منه ، والمنتهى بوزن اسم المفعول مصدر بمعنى الانتهاء وهو بلوغ الغاية والجذل بالجيم والذال المعجمة محركا الفرح مصدر جذل كفرح وزنا ومعنى (المعنى) ماأجد ببغداد صديقا تكون إليه شكاية حزنى ولا أرى أنيسا يكون اليه انتهاء فرحى وهذه حالة تشق على من تلبس بها إذ لابد من خل تسكن إليه نفسك وتشتكى له حزنك وتنتصر به على من ظلمك وتتخذه عونا وتتوصل به إلى ماشق عليك . وفي المثل : رب أخ لم تلده أمك . وقال بعض الحكماء ينبغى للعاقل أن يتخذ صديقا ينبهه عن

عيوبه فإن الانسان لايرى عيب نفسه . قال الشاعر :

اذا عن أمر فاستشر فيه صاحبا ❀ وإن كنت ذا رأي تشير على الصحب
فإني رأيت العين تجهل نفسها ❀ وتدرك ماقد حل في موضع الشهب

الاعراب

الفاء عاطفة ولا نافية للجنس وصديق اسمها مبني على الفتح وخبرها محذوف تقديره فيها أي في بغداد أو تقديره لي وإليه جار ومجرور خبر مقدم ومشتكى مبتدا مؤخر وحزني مضاف إليه والجملة في محل نصب نعت لصديق وإعراب العجز كالصدر . ثم قال رحمه الله :

(طال اغترابي حتى حن راحلتي ❀ ورحلها وقرا العسالة الذبل)

طال الشيء ضد قصر والاغتراب افتعال من الغربة وهي البعد عن الوطن ، وحنت الناقة إلى ولدها صوتت شوقا ، والراحلة الناقلة التي تصلح لان ترحل أي يوضع عليها الرحل والرحل بفتح فسكون مركب للبعير يحمل على ظهره اصغر من القتب محركا وهو الاكاف الصغير على قدر سنام البعير . والقرا بالفتح والقصر الظهر أراد به القارية وهي أعلى الرمح ، والعسالة بفتح العين وتشديد السين المهملتين الرماح واحدها عسال يقال عسل الرمح إذا اهتز واضطرب والذبل بضمتين جمع ذابل من صفات الرمح يقال الرمح ذابل أي دقيق (المعنى) طال سفري وامتد إلى أن حنت راحلتي وحن رحلها وحنت اعالي رماحي الى الدعة والسكون والاستقرار بدلا من الحركة

والتنقل والاضطراب ، وقد حثت السنة على العود إلى الوطن ووصفت الاسفار بالمشقة ، وفي الحديث : (السفر قطعة من العذاب فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل بالرجوع إلى أهله)

الاعراب

طال فعل ماض واغترابي فاعله مرفوع بضمة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم ولم يؤنث الفعل لان الفاعل مجازى التانيث فيجوز ترك التاء ورحلها معطوف بالواو على راحلتي وكذا قرا والعسالة مضاف إليه ماقبله والذبل نعت حقيقي للعسالة . ثم قال رحمه الله :

(وضج من لغب نضوى وعج لما ❀ التى ركابى ولج الركب فى عذلى)

ضج ضجيجاً صاح صياحاً واللغب محركا مصدر لغب كتعب وزنا ومعنى وفي القاموس : لغب لغبا ولغوبا ولغوبا كمنع وسمع وكرم اعيا اشد الاعياء . والنضو بكسر فسكون البعير المهزول وعج الرجل صاح ورفع صوته ومنه الحديث (افضل الحج العج والثج) والركاب بوزن كتاب الابل التى يسار عليها ولج في الامر لججا من باب تعب ولجاجا ولجاجة لازمه وواظبه وحث عليه والركب بفتح فسكون اسم جمع اراكب وهم الرفقة اصحاب الابل فى السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والعذل محركا الملامة عذله يعذله من بابى ضرب وقتل لامه والاسم العذل محركا (ومعنى) البيت كالذي قبله يبين مالحقه في غربته وسفره من المشاق والمتاعب حتى ان النوق تصيح من تحته والابل

ترفع اصواتها والرفاق يلومونه على مواصلة الاسفار ومحاولة الاخطار وقوله وضج من لغب نضوى يغنى عن قوله وعج لما القى ركابى فان ضجيج النوق هو عج الركاب فى البيت حشو .

الاعراب

الواو للعطف وضج فعل ماض ومن لغب متعلق به ومن للتعليل ونضوى فاعل ضج مضاف لياء المتكلم وعج فعل ماض معطوف بالواو ولما جار ومجرور متعلق بعج واللام للتعليل وما اسم موصول واقع على انواع المشاق والقى فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والجملة صلة الموصول حذف عائدها وركابى فاعل عج واج فعل ماض معطوف كذلك والركب فاعله وفى عذلى متعلق به . ثم قال رحمه الله تعلى :

(أريد بَسطةَ كفٍّ أستعين بها ❀ على قضاءِ حقوقٍ للعلا قبلى)

الارادة المشيئة والقصد والبسطة بفتح فسكون السعة ومنه وزاده بسطة في العلم والجسم والكف عضو معروف واستعين اطلب الاعانة والقضاء له معان المناسب منها هنا الاداء والانهاء تقول قضيت دينى اديته ومنه فاذا قضيتم مناسككم والحقوق جمع حق والمراد به هنا ما يلزم ذمة الانسان من مروءة فى الجود وما اشبهه والعلا بالضم والقصر الرفعة والشان والشرف وان فتحت عينه مد ، وقبلى بكسر القاف وفتح الباء أي عندي وفي ذمتى ، قال فى القاموس : ولى قبله بكسر القاف أي عنده (المعنى) احاول من الزمان بسطة كف من المال المتسع لاجل الاعانة

على وفاء حقوق استقرت في ذمتي للعلا وكنى عن الغنا ببسطة الكف لان الغنى يبسط كفه بالانفاق والامساك يسمى قبضا قال تعلى (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) وقد أبان الناظم فى هذا البيت انه ذو همة عليه ونفس شريفة سخية يوثر المال لينفقه فيما يكسب به المحامد والمعالى وأن تقلبه فى الاسفار وتحمله المشاق واقتحامه الاخطار لاجل تحصيله وفى الحديث (نعم المال الصالح للرجل الصالح) وقال سعيد بن المسيب : لاخير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدى به امانته ويصل به رحمه . ولبعض الاندلسيين :

لحا الله دهرا خصني بخصاصة ❀ وأقعدنى عما سعى فيه أمثالى
تنوب صديقى نائبات زمانه ❀ فيقعدنى عن رفده قلة المال
فو أسفا من مكرومات اروموها ❀ فينهضنى عزمى ويقعدنى حالى

الاعراب

اريد فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم وبها متعلق به والضمير المجرور للبسطة وعلى قضاء متعلق به والضمير المجرور للبسطة وعلى قضاء متعلق باستعين وقضاء مضاف لحقوق وللعلا جار ومجرور وقع نكرة فيتعلق باستقرار محذوف نعت لها وقبلى متعلق بالاستقرار المحذوف ثم قال رحمه الله :

(والدهر يعكس آمالى ويقنعنى ❀ من الغنيمة بعد الكد بالقفل)

الدهر بفتح فسكون الزمان ويعكس مضارع عكس من باب ضرب بمعنى

قلب عكس الامر رد آخره إلى أوله والامال جمع أمل وهو الرجاء وقنع بالكسر رضى واقنعه صيره راضيا والغنيمة ماتظفر به مما لم يكن لك والكد الطلب والتعب والشدة والقفل بقاف ففاء محركا الرجوع من السفر قفل من سفره قفولا من باب قعد رجع والاسم قفل بفتحتين ومنه القافلة للرفقة في السفر (المعنى) اريد ماأريد والزمان لايساعدني على المراد ويعكس رجاءي من البسطة والرفعة حتى أقنع من الغنيمة بالرجوع بعد المشقة والتعب وهذا على سنن الادباء من التشكي من الدهر وانه يعكس المقاصد ويراقب الخيبة ويراصد ويكمن المنايا في الاماني ويثني غصون الامل داوية بعد ان كانت عذبة المجاني نعوذ بالله من هذا الحال وفي المعنى للمتنبي :

اريد من زمني ذا أن يبلغني ❀ ماليس يبلغه في نفسه الزمن
ماكل مايتمنى المرء يدركه ❀ تجري الرياح بمالا تشتهي السفن

وفي الحقيقة لا فاعل الا الله اللهم لامانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي الحديث (لاتسبوا الدهر فان الدهر هو الله .) كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لهم لاتسبوا فاعل ذلك بكم فان فاعل ذلك بكم هو الله .

الاعراب

والدهر مبتدا والواو للحال ويعكس فعل مضارع فاعله ضمير الدهر والجملة حال من فاعل أريد في البيت قبل وآمالي مفعول به منصوب

بفتحة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم المضاف إليها و يقنعنى بضم الياء مضارع اقنع الرباعي فاعله ضمير الدهر والنون للوقاية وياء المتكلم مفعوله ومن الغنيمة وبعد الكد و بالقفل متعلقة بيقنع . ثم قال رحمه الله :

(وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ❀ بمثله غير هياب ولا وكـل)

ذي بمعنى صاحب والشطاط كسحاب و كتاب اعتدال القامة والمصدر أعلى مقدم كل شيء والرمح بضم فسكون مايطعن به من السلاح وهو الحربة الطويلة والحديدة التي في طرفه تسمى سنانا بكسر السين ، والمعتقل اسم فاعـل اعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه ' والهياب بفتح الهاء وتشديد التحتية الجبان الكثير الخوف ماخوذ من الهيبة ، والوكل محركا العاجز الذي يكل أمره إلى غيره من المخلوقين ويتكل عليه (المعنى) ورب صاحب قامة معتدلة قامته مثل صدر الرمح معتقل برمح مماثل له في اعتداله غير جبان ولا عاجز وهذا من الناظم رحمه الله اقتضاب التفات مما كان يشرحه من حاله ومقامه في بغداد وغربته وفقره وعدم اصحابه وعكس مقاصده إلى وصف رفيقه وما هو عليه من كمال الخلق والخلق ومن عادة البلغاء الانتقال من أسلوب إلى أسلوب على عادة العرب في كلامهم تطرية لنشاط السامع وطلبا للاصغاء فإنه لما اخذ في وصف حاله وما هو عليه من النكـد وضيق الحال كأنه اطال على المخاطب بذلك وأحس منه الملل فالتفت الى وصف هذا الصاحب الذي رافقه فأنشأ السامع معنى غير الاول بعث

له نشاطا جديدا واستئنف له اصغاء آخر .

الاعراب

الواو واورب وذي مجرور برب المحذوفة وعلامة جره الياء لانه من الاسماء الخمسة مضاف الى شطاط والكاف بمعنى مثل نعت لذي مضاف الى صدر وهو مضاف الى الرمح ومعتقل بالجر صفة بعد صفة و بمثله جار ومجرور متعلق بمعتقل والضمير المضاف اليه الرمح وغيره بالجر صفة بعد صفة مضاف الى هياب ولا وكل معطوف على هياب . ثم قال رحمه الله :

(حلو الفكاهةِ مرّ الجدّ قد مزجت ❀ بشدةِ البأسِ منه رقةالغزل)

الحلو صفة من حلا الشيء يحلو حلاوة فهو حلو ضد مر والفكاهة بضم الفاء المزاح وبفتحها مصدر فكه بالكسر فكاهة إذا كان طيب النفس مزاحا والجد بكسر الجيم ضد الهزل والمزج الخلط مزج الشراب كقتل خلطه بغيره والشدة ضد اللين والبأس بفتح الباء الموحدة وسكون الهمزة الشجاعة والرقة بالكسر ضد الغلظة والغزل محركا مغازلة النساء وهي محادثتهن (والمعنى) ان هذا الصاحب حلو المزاح طيب الاخلاق كريه الجد فهو قد مزجت فيه الحلاوة من رقة الغزل بالمرارة من شدة البأس وهذه من أجل صفات المدح يتفق اجتماعها من اعتدال لمزاج ويشبه بيت الناظم قول أبي تمام .

الجد شيمته وفيه فكاهة ❀ سمح ولا جد لمن لم يلعب

شرس ويتبع ذاك لين خليقة ❀ لا خير في الصهباء مالم تقطب

فالجد في غير محله ثقل والمزاح في غير محله سخافة .

الاعراب

حلو بالجر نعت لذي في البيت المتقدم مضاف إلى الفكاهة وكذا مر الجد ويجوز رفعهما على الخبرية لمبتدا محذوف تقديره هو وقد حرف تحقيق ومزج فعل ماض مبني للمفعول والتاء للتانيث وبشدة متعلق به وهو مضاف إلى البأس ومنه صفة للبأس والضمير لذي ورقة الغزل نائب الفاعل ومضاف اليه ثم قال رحمه الله :

(طردت سرح الكرا عن ورد مقلته ❀ والليل يغرى سوام النوم بالمقل)

طرده من باب قتل ابعده والسرح بفتح فسكون المال السائم واصله المصدر من سرح الماشية سرحا ويقال سرحت بنفسها سروحا والكرى النعاس مصدر كرى بالكسر والورد بكسر الواو الاتيان إلى الماء ورد الماء كوعداتاه والمقلة بالضم شحمة العين التي تجمع البياض والسواد ويغرى مضارع اغراه على الامر حرضه عليه والسوام بكسر السين بمعنى السائمة وهي المال الراعي يقال سامت الماشية تسوم سوما رعت فهي سائمة والنوم معروف ضد اليقظة والمقل بضم ففتح جمع مقلة (والمعنى) انى منعت هذا الصاحب النوم بالمحادثة ونحن في ليل اقبل بالنوم على العيون وحببه اليها فشبه النوم بالماشية ومقلة صاحبه بالماء المورود والليل بالراعي الذي يغرى

الماشية على ورود الماء وهي استعارة حسنة .

الاعراب

طرد فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل وسرح الكرا مفعول به ومضاف اليه وعن ورد متعلق بطرد ومقلته مضاف اليه ماقبله والواو للحال الليل مبتدا ويغري بضم الياء فعل مضارع فاعله ضمير الليل والجملة خبر المبتدا والكبرى حالية وسوام النوم مفعول به ومضاف اليه وبالمقل جار ومجرور متعلق بيغري ثم . قال رحمه الله :

(والركب ميل على الاكوار من طرب ❊ صاح وآخر من خمر الكرا ثمل)

الركب بفتح فسكون الرفقة اصحاب الابل في السفر كما مر والميل بكسر الميم جمع اميل وهو الذي لايستوي على السرج والاكوار جمع كور بضم الكاف وهو مايجعل على ظهر البعير من الرحل أو القتب وطرب بكسر الراء صفة من طرب طربا من باب فرح والطرب خفة تلحق الانسان لشدة حزن او سرور ، وصاح اسم فاعل صحا يصحوا من باب غزا فهو صاح زال سكره ، وآخر بفتح الخاء بمعنى مغاير ، والخمر ماأسكر من عصير العنب ، والكرا النوم وثمل بكسر الميم صفة من ثمل كفرح سكر فهو ثمل أي سكران (والمعنى) حادثت هذا الصاحب والرفاق قد مالوا على مطاياهم فهم مابين صاح من نومه وما بين ثمل من الكرا وهذا دليل على أنهم كانوا في أخريات الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد صحا من خمر النوم والآخر لازال في سكره وقد شبه الناظم

الكرا بالخمر وأضاف المشبه به للمشبه .

الاعراب

والركب مبتدا والواو للحال وميل خبره وعلى الاكوار جار ومجرور متعلق به ومن طرب جار ومجرور فى موضع الحال فيتعلق بمحذوف تقديره والركب مائلون منقسمين الخ وصاح نعت لطرب مجرور بكسرة مقدرة فى الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين وآخر معطوف بالواو على طرب مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للصفة ووزن الفعل ومن خمر الكرا جار ومجرور مضاف اليه متعلق بثمل وثمل نعت لآخر . ثم قال رحمه الله :

(فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى ❀ وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل)

دعوت فلانا صحت به وناديته والجلى بضم الجيم وتشديد اللام مقصورا الامر العظيم وتنصر مضارع نصره اعانه على مهم ضد الخذلان من خذله يخذله فالضم ترك نصرته والحادث الامر الذي ينزل بالانسان اسم فاعل حدث الشيء طرأ بعد ان لم يكن والجلل بالتحريك الامر العظيم ويطلق أيضاً على الامر الحقير فهو من أسماء الاضداد والمراد هنا المعنى الاخير .

(والمعنى) فقلت للصاحب مستفهماً له استفهام توبيخ أدعوك للامر العظيم لتعيننى عليه وأنت تخذلنى وتترك نصرتى في مثل هذا الحادث الحقير ؛

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة ❀ ومع الشدائد تعرف الاخوان

ومن الكلام النوابغ محك المودة والاخاء حال الشدة لا الرخاء .

الاعراب

قال فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل وادعوا فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والكاف مفعول به وللجلى جار ومجرور متعلق بادعوا ولتنصرني اللام لام كي وتنصر فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد لام كي جوازا وفاعله ضمير المخاطب والنون للوقاية والياء مفعول به وأنت مبتدا والواو للحال وتخذل فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب والنون للوقاية والياء مفعول به وفي الحادث جار ومجرور متعلق بتخذل والجلل نعت للحادث . ثم قال رحمه الله

(تنام عيني وعين النجم ساهرة ❀ وتستحيل وصبغ الليل لم يحل)

النوم ضد اليقظة والعين حاسة الابصار والنجم الكوكب ومتى أطلق فالمراد به الثريا وساهرة اسم فاعل سهر كفرح لم ينم وتستحيل مضارع استحال الامر تغير والصبغ بفتح فسكون مصدر صبغ الثوب وبابه نصر ومنع وضرب وبكسر فسكون مايصبغ به والمراد هنا الاول وأراد به سواد الليل وظلامه والليل ضد النهار ولم يحل أي لم يتحول ولم يتغير يقال حال يحول تغير كاستحال (المعنى) أتنام عيني وهذه عين النجم تراها ساهرة لما أقاسيه وأكابدلامن الفكرة وتستحيل علي وظلام الليل كما تراه لم يحل ولم يتغير فحذف همزة الاستفهام الانكاري

وأثبت العين للنجم مجازا وأدمج فى هذه العبارة أن الليل طال عليه ولم ينسلخ من سواده إلى الفجر ؛ ومن حسن ماقيل في نحو هذا قول شرف الدين احمد بن نصير بن منقذ :

ولرب ليلٍ تاه فيه نجمه ❀ قطعته سهرا فطال وعسعسا
وسألته عن صبحه فأجابنى ❀ لو كان في قيد الحياة تنفسا

الاعراب

تنام فعل مضارع فاعله عينى مرفوع بضمة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم المضاف اليها وعين النجم مبتدا ومضاف اليه والواو للحال وساهرة خبره وتستحيل فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب والجملة معطوفة على ماقبلها وصبغ الليل مبتدا ومضاف اليه والواو للحال ولم حرف جزم ونفى وقلب ويحل فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدر منع من ظهوره حركة القافية والجملة خبر المبتدا والكبرى حالية ثم قال رحمه الله :

(فهل تعين على غى هممت به ❀ والغي يزجر أحياناً عن الفشل)

تعين بضم التاء مضارع اعانه ساعده في الخير والشر والغي بفتح الغين المعجمة الضلال يقال غوى بالفتح يغوى غيا وغواية بالفتح وهم بالامر عزم عليه ويزجر بفتح الياء وضم الجيم مضارع زجره كقتل منعه ونهاه والاحيان جمع حين وهو الوقت والفشل بالفاء والشين المعجمة محركا الجبن وضعف الرأي (المعنى) يقول لصاحبه اتنام وتستحيل على فهل لك اما تساعد صاحبك على غي عزم عليه فان الغي يزجر فى بعض

الاوقات عن الجبن وهذا من إغراء المحبين من يالفونه بالاقدام على الزيارة وركوب الاخطار وتهوين الخطوب فى الوصال ويتوصلون إلى ذلك بأنواع من سحر الـكلام والمغالط التى يستعملها البلغاء في الاغراء والتحذير عند ارباب المعقول بالخطابة .

الاعراب

هل حرف استفهام وتعين فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب على غي جار ومجرور متعلق بتعين وهم فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل وإنما فك ادغامه لاتصاله بضمير الرفع وبه جار ومجرور متعلق بهم والغى مبتدا والواو للاستيئناف ويزجر فعل مضارع فاعله ضمير الغى وأحيـاناً منصوب على الظرفية الزمانية وعن الفشل جار ومجرور متعلق بيزجر . ثم قال رحمه الله :

(إنى أريد طروق الحي من إضم ❀ وقد حماه رماة من بني ثعـل)

الارادة المشيئة والقصد والطروق المجيء بالليل يقال طرق يطرق كقعد يقعد فهو طارق ، والحي واحد احياء العرب وهم القوم النزول في مكان وإضم بكسر الهمزة وفتح الضاد آخره ميم جبل معروف وحماه يحميه منعه ، ورماة جمع رام يقال رمى السهم عن القوس فهو رام ، وبنو ثعل بضم الثاء المثلثة وفتـح العين المهملة قبيلة مشهـورة باتقان الرمى والاصابة سميت باسم ابيها ثعل بن عمرو من طيء . واياهم عنى امرؤا القيس بقوله :

رب رام من بني ثعــل ❀ مخرج كفيه من ستره

(المعنى) يقول لصاحبه الغى الذي طلبت اعانتك عليه هو اني أريد اتيان القوم النازلين على إضم ليلا و الحالة انه قد حماه رماة مجيدون في رميهم و مصيبون فيه فهل لك في اقتحام الاخطار والاعانة على المسير اليهم من غير مبالاة وكون الرماة يحمون الحي مما لا يهابه العشاق ولا يصدهم عن زيارة احبابهم ولا يمنعهم ذلك من التوصل اليهم كما قيل :

علامة المحب أن يستصغر الخطر ❀ وان تزور ونار الحرب تستعر

الاعراب

ان حرف تاكد ونصب وياء المتكلم اسمها وأريد فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والجملة في محل رفع خبر ان وطروق الحي مفعول به ومضاف اليه ومن إضم جار ومجرور حال مما قبله او نعت له وقد حماه الواو واو الحال وقد حرف تحقيق وحمى فعل ماض والهاء مفعول به ورماة فاعله ومن بني ثعل جار ومجرور نعت لرماة وثعل ممنوع من الصرف للعلمية والعدل وكسر للقافية . ثم قال رحمه الله :

(يحمون بالبيض والسمر اللدان به ❀ سود الغدائر حمر الحلي والحلل)

يحمون يمنعون مضارع حمى كرمى منع والبيض بكسر الباء جمع ابيض وهو السيف ، والسمر بضم فسكون جمع أسمر وهو الرمح ، واللدان بكسر اللام جمع لدن كسهل صفة من الدن ككرم لدانة ولدونة لان فهو لدن أي لين ، والسود بضم السين جمع سوداء والغدائر جمع غديرة

وهي ضفيرة الشعر والغدائر خصل الشعر ، والحلي بفتح فسكـون ما تتحلى به المرأة أي تتزين به من نحو خاتم وسوار وقلادة ، والحلل جمع حلة مايتزين به من الثيـاب ، والحلة عند العرب ازار ورداء ولاتسمى حلة حتى تكون ثوبين (والمعنى) هؤلاء الرماة الذين هم من بني ثعل يحمون بالسيوف والرماح اللينة في الحي أبكاراً سود الضفائر حمر الحلي والبرود يعني ان حليهن من الذهب الاحمر ولباسهن من الحرير الاحمر ولاشك ان اللباس الاحمر يزيد الحسن رونقا قال ابن عمار :

وصبغت درعك من دماء كماتهم ❁ لما علمت الحسن يلبس أحمرا

وقال الشاعر :

هجان عليها حمرة في بياضها ❁ تروق بها العينين والحسن أحمر

الاعراب

يحمون فعـل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير الرماة فاعله وبالبيض جار ومجرور متعلق بيحمون والسمر بالجر معطوف على البيض واللدان بالجر نعت للسمر وبه متعلق بيحمون وباؤه للظرفية وسـود الغدائر نعت لمحذوف مفعول بيحمون أي نسوة او ابكاراً سود الغدائر مضاف اليه حمر الحـلي نعت أيضا لمحذوف ومضاف اليه والحـلل معطوف على الحلي . ثم قال رحمه الله :

(فسر بنا في ذمام الليـل معتسفا ❁ فنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل)

الذمام بكسر الذال المعجمة الحرمة والعهد والجوار ، وفي نسخة في

ظلام الليل، ومعتسفا اسم فاعـل من الاعتساف وهو الاخذ بغير دليل فالذي يعتسف في السير يمشي على غير طريق ، ونفحة الطيب رائحة من نفح الطيب كمنع انتشرت رائحته ونفحت الريح هبت ، والطيب بالكسر مايتطيب به كالمسك . وتهدينا بفتح التاء مضارع هداه دله وأرشده ، والحال بكسر الحاء جمع حلة كذلك وهي بيوت القوم النزول (والمعنى) يخاطب صاحبه ويقول له سر بنا فيذمة الليل وعهده فإنه يسترنا واعتسف السير ولا تركب طريقا ولا تخش الضلال عن طريق الحي فإن رائحة طيب أهله ترشدنا إلى الحلة التى هم بها نزول وهذا معنى لطيف ؛ وفي معناه قول الآخر :

ان جاء من يبغي محلا اهم ❀ فقل له يمشي ويستنشق

وقال آخر :

ولو أن ركبا يموك اقادهم ❀ نسيمك حتى يستدل بك الركب

الاعراب

فسر الفاء للتعقيب وسر فعل أمر فاعله ضمير المخاطب وبنا جار ومجرور متعلق به وفي ذمام الليل جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بسر ايضا ومعتسفا حال من الفاعل والفـاء سببية ونفحة الطيب مبتدا ومضاف اليه وتهدينا فعل مضارع فاعله ضمير النفحة ونا مفعول به وإلى الحال جار ومجرور متعلق بتهدى ثم قال رحمه الله :

(فالحب حيث العدا والاسد رابضة ❀ حول الكناس لها غاب من الاسل)

الحب بكسر الحاء المحبوب يقال للمذكر والمؤنث وحكى عن بعض العرب فلانة حبتي والعدا بكسر العين الاعداء جمع عدو والاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع أسد محركا معروف ورابضة اسم فاعل ربض بالمكان بمعنى أقام به يقال ربضت الشاة تربض بالكسر ربضاً وربوضاً كبركت في الابل ويقال قعدت حوله بفتح الحاء منصوب على الظرفية أي فى الجهات المحيطة به والكناس بالكسر مسكن الظبي وهو الغزال والغاب جمع غابة وهي مسكن الاسد من الاشجار والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة الرماح (المعنى) فمحبوبي في مكانه حيث الاعادى والاسود مقيمة حول مسكنه والاسود غاب من الرماح يصف محبوبه بأنه مصون محجب لاسبيل إلى الوصول اليه وذلك سنن معهود كما قيل :

حمينا الوصالَ بحد النصال ❀ فان تلق سمرَ القنا تلقنا

الاعراب

فالحب مبتدا وحيث ظرف مكان متعلق بالاستقرار خبره، أي فالحب مستقر حيث الخ العدا مبتدا وهو مقصور والاسد معطوف عليه ورابضة خبر المبتدا وحول الكناس منصوب على الظرفية برابضة ومضاف اليه ولها جار ومجرور خبر مقدم وغاب مبتدا مؤخر ومن الاسل جار ومجرور نعت لغاب ثم قال رحمه الله :

(نَؤم ناشئةً بالجزعِ قد سقيت ❀ نصالها بمياهِ الغنج والكحل)

نؤم بفتح النون وضم الهمزة نقصد مضارع امه قصده وناشئة اسم فاعل

نشأ كمنع ربا ونما والجزع بكسر فسكون منعطف الوادى وسقاه ناوله الشراب والنصال بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم، والمياه جمع ماء ردت الهمزة في الجمع إلى أصلها إذ أصل ماء موه بالتحريك والغنج بضم فسكون كالغنج محركا الشكل بكسر فسكون يقال غنجت المرأة كسمع إذا تدللت على زوجها أي أرته جراءة عليه كانها تخالفه وما بها خلاف والكحل محركا سواد خلقي يعلو جفون العين من غير اكتحال (والمعنى) نقصد فتاة أو فتيات ناشئة بمنعطف الوادى قد سقيت نصالها التى تحميها بمياه الغنج والكحل فاستعار النصال للاعين ورشح بذكر الغنج والكحل وهذا مشهور عند الشعراء قال أبو الشيص:

يرمين البـاب الرجـال بأسهم ❀ قد راشهن الكحل والتهذيب

وقال آخر:

هزوا القدود فاخجلوا سمر القنا ❀ وتقلدوا عوض السيوف الاعينا

الاعراب

نوم فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وناشئة نعت لمحذوف مفعول به وبالجزع متعلق بناشئة وقد حرف تحقيق وسقى فعل ماض مبنى للمفعول والتاء لتانيث المسند اليه ونصالها نائب الفاعل وبمياه الغنج جار ومجرور متعلق بسقى ومضاف اليه والكحل معطوف على الغنج. ثم قال رحمه الله:

(قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ❀ مابالكرائم من جبن ومن بخل)

يقال زاد الشيء نماضد نقص فيكون لازما وزاده أنماه فيكون متعديا

وهو المراد هنا والطيب بالكسر تقدم والاحاديث جمع حديث على
غير قياس وقيل انه في الاصل جمع أحدوثة ثم جعل جمع حديث
والكرام جمع كريم وهو الجامع للخصال الحميدة صفة من كرم بالضم
والكرائم جمع كريمة صفة المؤنث والجبن بضم فسكون ضد الشجاعة
والبخل بفتح الباء والخاء ضد الكرم يقال بخل كفرح بخلا بضم فسكون
وبخلا محركا فهو باخل وبخيل (والمعنى) قد زاد طيب الاحاديث بين
الكرام ويعنى بهم رجال الحي إذا تسامروا ما يوجد في النساء الكرائم
ويعنى بهم نسوة الحي من الجبن والبخل وهاتان الصفتان محمودتان
في النساء مذمومتان في الرجال وما أحسن قول أبي إسحاق الغزي :

غريرة تخطف الابصار شاخصة * من حولها ببروق البيض والاسل
تنمى إلى القوم جادوا وهي باخلة * والجود في الخود مثل الشح في الرجل

وذلك لان المرأة إذا كانت فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فأوقعت به
فعلا أدى إلى هلاكه أو تمكنت من الخروج من مكانها على ماترا الا لانه
لاعقل لها يمنعها مما تحاوله وإنما يصدها عما يقتضيه عقلها الجبن
والخوف وإذا كانت المرأة سمحة جادت بما في بيتها فأضر ذلك بحال
زوجها ومتى علم منها الجود بما يطلب منها ربما حصل الطمع فيها
بأمر آخر ولذا ورد في القرآن العظيم « فلا تخضعن بالقول فيطمع
الذي في قلبه مرض ».

الاعراب

قد حرف تحقيق وزاد فعل ماض وطيب مفعول به مضاف إلى أحاديث وهو مضاف إلى الكرام وبها جار ومجرور متعلق بأحاديث والباء بمعنى عن والضمير راجع إلى ناشئة أي زاد طيب أحاديث الكرام عنها مابالكرائم الخ وما موصولة فاعل زاد وبالكرائم جار ومجرور يتعلق بفعل صلة الموصول ومن جبن بيان لما فهو متعلق بمحذوف حال منها ومن بخل معطوف عليه . ثم قال رحمه الله :

(تبيت نار الهوى منهن في كبد ❀ حرا ونار القرى منهم على القلل)

تبيت مضارع بات يفعل كذا إذا فعله جميع ليله والنار معروفة والهوى المحبة والعشق وميل النفس والمراد بنار الهوى حرارته وشدته فهو مجاز والكبد بفتح فكسر من الاعضاء معروفة وهي مؤنثة وحرى بفتح الحاء وشد الراء مقصوراً مؤنث أي حارة ملتهبة والقـرى بكسر ففتـح مقصوراً الضيافة مصدر قريت الضيف اقريه من باب رمى قرى بالكسر والقصر والمراد بنار القرى النار التي توقد ليراها المسافر بالليل وهي أعظم نيران العرب والقلل بضم ففتح جمع قلة وهي أعلى الجبل وقلة كل شيء أعلاه (والمعنى) ان هذا الحي الذي أريد طروقه له ناران نار لنسائه تبيت متقدة في أكباد العاشقين ونار لرجاله تبيت مضرمة على رؤس الجبال ليراها المسافرون فيقصدوا الحي ومراده وصف نساء الحي بالحسن ورجاله بالكرم وجمع بين وصف الرجال والنساء في بيت واحد وهو من البلاغة بمكان ولابي طاهر بن حيدر:

خطرت فكادت الورق تسجع فوقها ❀ ان الحمــام لمغرم بالبان
من معشر نشروا عـلى تاج الربا ❀ للطارقين ذوائب النيران

الاعراب

تبيت فعل مضارع من اخوات كان يرفــع الاسم وينصب الخبر ونار الهوى اسمها ومضاف اليه ومنهن جار ومجرور في موضع الحال من نار الهوى وضمير جمع المؤنث لفتيات الحي ونسائه وفي كبد جار ومجرور خبر تبيت وحرى بالجر تقديرا نعت لكبد ونار القرى معطوف عـلى نار الهوى منهم اعرابه كاعراب منهن وضمير جمع المذكر لرجال الحي وعلى القلل اعرابه كاعراب في كبد . ثم قال رحمه الله :

(يقتلن انضاء حب لاحراك بهم ❀ وينحرون كرام الخيل والابل)

يقتلن بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء مضارع قتله أماته والانضاء جمع نضو بكسر فسكون وهو المهزول كما مر والحب بالضم المحبة فإذا افرط سمي عشقا وأراد بانضاء الحب العشاق الذين اسقمهم الهوى وأنحلهم ، والحراك بفتح الحاء الحركة يقال مابه حراك أي حركة ، وينحرون بفتــح الياء والحاء مضارع نحر البعير كمنع طعنه في لبته والنحر ذكاة الابل كالذبح لغيرها والكرام جمع كريم والخيل جماعة الافراس اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو فرس سميت خيلا لاختيالها وهو اعجابها بنفسها وكرام الخيل عتاقها والجياد منها والابل اسم جمع أيضاً لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو بعير وكرام الابل خيارها

(والمعنى) ان هذا الحي نساؤه لا يقتلن العشاق الذين انحلهم الهوى وامرضهم فما لهم حركة ورجاله ينحرون للاضياف عتاق الخيل وخيار الابل فهو في معنى البيت قبله من وصف نسائه بالحسن ورجاله بالكرم وما زال الشعراء يصفون العاشق بالنحول والرقة والهزال ومن ابلغ ماقيل فى ذلك قوله :

ولو أن مابى من جوى وصبابة ❀ على جمل لم يدخل النار كافر

يريد أن مابه من العشق لو كان بالجمل لنحل ودق حتى يلج الجمل فى سم الخياط وقد قال تعلى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الخ .

الاعراب

يقتلن فعل مضارع فاعله نون جمع النسوة العائد لنساء الحي وانضاء حب مفعول به ومضاف اليه ولا نافيـة للجنس وحراك اسمها مبنى على الفتح وبهم جار ومجرور خبرها والجملة نعت لانضاء حب وينحروه فعل مضارع معطوف بالواو على يقتلن فاعله واو جمع الذكور العائد لرجال الحي وكرام الخيل مفعول به ومضاف اليه من اضافة الصفة للموصوف والابل معطوف على الخيل . ثم قال رحمه الله :

(يشفى لذيغ العوالى في بيوتهم ❀ بنهلة من غدير الخمر والعسل)

يشفى بضم الياء وفتح الفاء من الشفاء وهو العافية يقال شفى الله المريض يشفيه من باب رمى عافاه ولديغ فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب بالدال المهملة والغين المعجمة من باب نفع لسعته ولدغته الحية عضته

فهو لديغ أي ملدوغ والعوالى الرماح جمع عاليـة والعالية من الرمح على ذراعين من السنان ومراده بالعوالى قدود الفتيـات شبهن في الاعتدال بالرماح والبيوت جمع بيت والنهلة بفتح النون وسكون الهاء الشربة الواحدة والمنهل المورد وهو الماء لترده الابل والشربة الثانية تسمى العلل والغدير بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة القطعة من الماء يغادرها السيل أي يتركها وهو فعيل بمعنى اسم المفعول والخمر تقدم والعسل مجاج النحل معروف (المعنى) ان هـؤلاء القوم من وصفهم ان لديغ العوالى أي من طعنته رماح قدود فتياته أي أضنته وسلبت لبه كما قيل :

هزوا القدود وأرهفوا الاجفانا ❀ فاطلب لنفسك ان قدرت أمانا

يشفى ويعافى من مرضه بشربة واحدة من غدير الخمر والعسل وهو كناية عن رشف رضاب الفتيات فشبه ريقهن بالخمر والعسل وذلك شائع قال ابن سهل في توشيحه :

ماعلمنا قبـل ثغر نضده ❀ أقحوانا عصرت منه رحيق

أخذت عيناه منه العربده ❀ وفؤادى سكره ماإن يفيق

وقال ابن سنا الملك :

شهدت بأن الشهد والمسك ريقه ❀ وما كنت لو لم أختبره لأشهدا

وان السلاف البابليـة لحظـه ❀ والاسلوا إنسانه كيف عربدا

الاعراب

يشفى فعل مضارع مبنى للمفعول ولديغ العوالى نائب الفاعل ومضاف
اليه وفي بيوتهم جار ومجرور متعلق بلديغ وبنهلة جار ومجرور متعلق
بيشفى والباء للاستعانة ومن غدير الخمر جار ومجرور نعت لنهلة ومضاف
اليه والعسل معطوف على الخمر . ثم قال رحمه الله :

(لعلَّ إلمامةً بالجزع ثانيةً ❀ يَدب مِنها نسيم البرءِ في عللى)

لعل حرف ترج والالمامة بكسر الهمزة المرة من الالمام مصدر المَّ بالمكان
نزل به والجزع بكسر فسكون منعطف الوادى كما مر ويدب بفتح الياء
وكسر الدال المهملة مضارع دب مضعفا مشى على الارض وكل ماش
على الارض دابة والنسيم بفتح النون الريح اللينـة والبرء بضم البـاء
وسكون الراء آخره همزة مصدر برىء المريض يبرأ ويبرؤ بالضم شفى
والعلل بالكسر جمع علـة كذلك المرض (والمعنى) اترجى النزول
مرة ثانية بمكان الحي من الجزع يحصل لى بها سريان الشفاء فى امراضى
التى أكابدها من الاشواق فترجى العود لمعهـد احبابه لاطفـاء نار
غرامه وعذابه .

لعلَّ وما تغنى لعـلَّ وَإنها ❀ علالة صبٍّ واستراحة هائمِ

وقال آخر : أصبوا إلى البان لما بان ساكنه ❀ تعلـلا بليـالى وصلنا فيه

عصر مضى وجلابيب الصبا قشب ❀ لم يبقَ من طِيبه إلا تمنيه

الاعراب

لعل حرف ترج من اخوات ان تنصب الاسم وترفع الخبر والإلمامة

اسمها منصوب وبالجزع متعلق بالمامة وثانية بالنصب نعت لالمامة ويدب فعل مضارع ونسيم البرء فاعله ومضاف اليه من إضافة المشبه به المشبه والجملة خبر لعل ومنها وفي علل متعلقان بيدب. ثم قال رحمه الله :

(لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت ❀ برشقة من نبال الأعين النجل)

كرهت الشيء بالكسر اكرهه كراهة وكراهية فهو كريه ومكروه ضد أحببته والطعنة الضربة برمح ونحوه مرة من الطعن مصدر طعنه بالرمح كمنعه ونصره طعنا ضربه ووخزه والنجلاء بفتح فسكون ممدودا أي الواسعة صفة المؤنث من نجل كفرح فهو انجل وشفعت بضم فكسر أي قرنت من الشفع وهو الزوج والوتر الفرد والرشقة بفتح فسكون مرة من الرشق بالسكون وهو الرمي مصدر رشقه بالسهم من باب قتل رماه به والنبال بكسر النون جمع نبل بالسكون وهي السهام العربية والاعين جمع عين حاسة الابصار والنجل بضم فسكون جمع نجلاء أي واسعة وحركت الجيم بالضم اتباعا للنون ضرورة (والمعنى) لا أكره الطعنة العظيمة الواسعة وقد ثنيت وقرنت برمية من سهام العيون المتسعة لان الالم إذا جاء في اثناء اللذة لا اعتبار به كأن الناظم يهون على صاحبه ماتخوفه من بأس رجال الحي لما وصفهم بالشجاعة فكانه يقول انا لا أكره مع ظفري برؤية هذه الفتيات الحسان وقوع الطعنات لان ذلك رخيص لان من عرف مايطلب هان عليه مايبذل قال المتنبي :

تريدين إدراك المعالي رخيصة ❀ ولا بد دون الشهد من إبر النحل

وقال حازم في مقصوراته :

فإن لقيت شدة دون العلا ⁂ فالشهد يلقى دونها حد الحما

وما زال المحبون يقتحمون الاخطار لنيل الاوطار ويبذلون من نفوسهم الجليل ليبلغوا من احبائهم القليل كما قيل :

إن لم أمت في هوى الاجفان والمقل ⁂ فواحيائي من العشاق واخجلي

ماأطيب الموت في عشق الملاح كذا ⁂ لاسيما بسهام الاعين النجل

الاعراب

لا نافية اكره فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم الطعنة مفعول به والنجلاء بالنصب نعت للطعنة وقد حرف تحقيق وشفع فعل ماض مبني للمفعول والتاء للتانيث ونائب الفاعل ضمير الطعنة والجملة حال من الطعنة وبرشقة جار ومجرور متعلق بشفع ومن نبال الاعين جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بمحذوف نعت برشقة والنجل نعت للاعين ثم قال رحمه الله :

(ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني ⁂ باللمح من خلل الاستار والكلل) .

أهاب بفتح الهمزة مضارع هابه يهابه كخافه يخافه وزناً ومعنى والهيبة الخوف والصفاح بكسر الصاد المهملة السيوف العريضة وصفح السيف بالفتح عرضه والجمع صفاح كما في القاموس ، والبيض بالكسر جمع أبيض وهو السيف أيضا ، وتسعدني بضم التاء الفوقية مضارع أسعده أعانه وفي نسخة تسعفني بالفاء وهي بمعنى الاول ، واللمح بالفتح مصدر لمحه كنفعه أبصره بنظر خفيف مع اختلاس ، والخلل محركا الفرجة بين

الشيئين والاستار جمع ستر وهو مايستر به كائنا ماكان . والكلل بكسر ففتح جمع كلة بالكسر وهو ستر رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من نحو الذباب (المعنى) إني لاأخاف عيون فتيات الحي التي هي كالسيوف في تقطيع القلوب إذا كانت تساعدني باختلاس النظر من فرج الاستار فاستعار الصفاح المبيض التي هي السيوف للعيون وذلك شائع كما قيل :

بين السيوف وعينيها مشاكلة ❀ من أجلها قيل في الاهداب أجفان

الاعراب

الواو للعطف ولا نافية وأهاب فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم والصفاح مفعول به والبيض نعت له او بيان او بدل وتسعدني فعل مضارع وفاعله ضمير الصفاح والنون للوقاية والياء مفعول به وباللمح متعلق بتسعدني ومن خلل الاستار جار ومجرور متعلق باللمح ومضاف اليه والكلل معطوف على الاستار . ثم قال رحمه الله تعالى :

(ولا أخل بغزلان أغازلها ❀ ولو دهتني أسود الغيل بالغيل)

أخل بضم الهمزة وكسر الخاء مضارع أخل به إخلالا تركه والغزلان بكسر فسكون جمع غزال الحيوان المعروف استعارة للفتيات وأغازلها بضم الهمزة أحادثها مضارع غازل المرأة والمغازلة محادثة النساء ، ودهاه أصابه بداهية والاسود بالضم جمع أسد والغيل بكسر الغين وسكون الياء مسكن الاسد وهو الغاب : قال كعب رضي الله عنه :

من خادر من ليوث الاسد مسكنه ❀ من بطن عثر غيل دونه غيل

والغيل بكسر ففتح جمع غيلة بالكسر وهي الداهية من غالة يغوله أهلكه (المعنى) ولا أترك محادثة أولائك الفتيات ولو اصابتني أسود الغاب بالدواهى وهذه مبالغة عظيمة فى الانس بالمحبوب والشغل به عن كل مايروع القلوب كما قيل :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ❀ منى وبيض الهند تقطر من دمى
فوددت تقبيل السيوف لأنها ❀ لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقال الآخر :

وإنى لارعاكم على البعد والنوى ❀ وأذكركم بين القنا والقنابل

الاعراب

الواو للعطف ولا نافية وأخل فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وبغزلان جار ومجرور متعلق به وأغازل فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وضمير الغزلان مفعول به والجملة نعت للنكرة ولو حرف شرط حذف جوابه لدلالة ماتقدم عليه ودهى فعل ماض والتاء للتانيث والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وأسود الغيل فاعل دهى ومضاف اليه وبالغيل جار ومجرو متعلق بدهى . ثم قال رحمه الله تعلى :

(حب السلامة يثني عزم صاحبه ❀ عن المعالى ويغري المرء بالكسل)

الحب بالضم المحبة والسلامة النجاة من المخاوف يقال سلم بالكسر نجا ويثني بفتح الياء مضارع ثناه عن الشيء كرماه كفه وعطفه وصرفه والعزم التصميم عن الامر وفي نسخة بدله هم صاحبه والمعالى مايكسب

الشرف والحمد جمع معلاة بفتح فسكون وهي كسب الشرف كما في القاموس . ويغري بضم الياء مضارع أغراه بالامر حرضه عليه والمرء الرجل مؤنثه مراة . والكسل محركا التثاقل في الشيء ضد النشاط مصدر كسل كفرح فهو كسلان وكسل (المعنى) أن حب السلامة والنجاة من المعاطب يصد عما يكسب الشرف والحمد ويحض الانسان على الكسل والعجز عن أموره كأنه لما عرض على صاحبه المرافقة إلى الحي الموصوف بما مر من شجاعة رجاله وجده متثاقلا عن موافقته متخوفا من اقتحام المهالك في مرافقته فأخذ يشجعه بهذا الكلام لانه لاتنال الاوطار إلا باقتحام الاخطار وتقدم قول المتنبي :

تريدين إدراك المعالي رخيصة ❀ ولا بد دون الشهد من إبر النحل

وقال :

لايدرك المجد إلا سيد فطن ❀ لما يشق على السادات فعال

لولا المشقة ساد الناس كلهم ❀ الجود يفقر والاقدام قتال

الاعراب

حب السلامة مبتدا ومضاف اليه ويثني فعل مضارع فاعله ضمير المبتدا والجملة خبره وعزم صاحبه مفعول به ومضاف اليه وعن المعالي جار ومجرور متعلق بيثني ويغري فعل مضارع فاعله ضمير المبتدا ايضاً والجملة معطوفة على جملة الخبر والمرء مفعول به وبالكسل متعلق بيغري . ثم قال رحمه الله :

(فإن جنحت اليه فاتخـذ نفقاً ❀ فى الارض أو سلماً فى الجو فاعتزل)

جنح اليه جنوحاً كقعد مال ومنه وإن جنحوا للسلم الخ والنفق محركا سرب فى الارض أي حفيرله مخلص إلى مكان والسلم بضم السين وفتح اللام مشددة آلة الصعود إلى أعلى ، والجو بفتح الجيم وتشديد الواو مابين السماء والارض واعتزل أمر من اعتزل الناس انفرد عنهم والعزلة الانفراد ومفارقة الجماعة ومنه المعتزلة طائفة من المبتدعين (والمعنى) يخاطب صاحبه قائلا له فإن ملت إلى حب السلامة فادخل في نفق فى الارض أو اصعد في سلم فى الجو لأن السلامة متعذرة عليك مادمت بين الناس ولاسبيل إلى النزول فى النفق ولا إلى الصعود فى الجو إذ لابد لك من الناس والسلامة منهم عزيزة ؛ قال ابن الوردي :

ليس يخلوا المرء من ضد وإن ❀ حاول العزلة في رأس جبل

ففي النظم حث على الحركة والسعي والاجتهاد في إحراز المعالى

الاعراب

إن حرف شرط جازم لفعلين وجنح فعل ماض فعل الشرط وضمير المخاطب فاعله واليه جار ومجرور متعلق بجنح والفاء رابطة للجواب بالشرط واتخذ فعل امر فاعله ضمير المخاطب نفقاً مفعول به وفى الارض متعلق باتخذ أو سلماً فى الجو معطوف بأو على نفقاً فى الارض فاعتزل فعل امر معطوف بالفاء على اتخذ وفاعله ضمير المخاطب . ثم قال رحمه الله :

(ودع غمار العلا للمقدمين على ❀ ركوبها واقتنع منهن بالبلل)

دع فعل امر بمعنى اترك وماضيه ودع نادر فى الاستعمال والغمار بكسر الغين المعجمة جمع غمرة بفتح فسكون وهى الشدة ، والعلا الشرف والرفعة كما مر فالمراد بغمار العلا مايقاسى من الشدائد لإدراك المعالى وقيل الغمار جمع غمر بفتح فسكون وهو الماء الكثير فيكون كناية عن التوسع فى المعالى المؤدي المشقة وهو أنسب بذكر البلل ، والمقدمون بضم الميم جمع مقدم بضم فسكون اسم فاعل أقدم على الامر دخل فيه بجرأة وسرعة ، والركوب مصدر ركب كعلم وأراد به التلبس ، واقتنع فعل امر من اقتنع بمعنى قنع أي رضي ، والبلل الماء اليسير ضد الغمر (والمعنى) اذا لم تكن تقدم على الاهوال حبا للسلامة فاترك التشوق الى أعلى المراتب وخلها للذين أقدموا على ركوب مشاقها وكابدوا أهوالها واقنع باليسير النزر من العيش . .

لاتحسبن المجد تمراً أنت آكله ❀ لن تدرك المجد حتى تلعق الصبرا

الاعراب

دع فعل امر معطوف على ماقبله وفاعله ضمير المخاطب وغمار العلا مفعول به ومضاف اليه وللمقدمين جار ومجرور متعلق بدع وعلى ركوبها جار ومجرور متعلق بالمقدمين والضمير المضاف اليه للغمار واقتنع فعل امر معطوف على ماقبله وفاعله ضمير المخاطب ومنهن جار ومجرور متعلق باقتنع وكذا بالبلل . ثم قال رحمه الله :

(رضى الذليل بخفض العيش مسكنة ❀ والعز عند رسيم الاينق الذلل)

الرضى بكسر ففتح مصدر رضي بالشيء قنع به والدليل الحقير صفة من ذل يذل كحن يحن والخفض بفتح فسكون الراحة والعيش الحياة وخفض العيش مايأتى منه بسهولة والمسكنة الذل والهوان والضعف والعز ضد الذل والرسيم بفتح الراء وكسر السين المهملتين نوع من سير الابل من رسم كضرب والاينق جمع ناقة دخله القلب المكاني إذ أصله أنوق بتقديم النون على الواو لان أصل ناقة نوقة فأعل الا انهم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أونق ثم عوضوا عنها ياء فقالوا أينق فوزنه اعفل والناقة الانثى من الابل والذلل بضمتين جمع ذلول بالفتح وهي الدابة إذا كانت طائعة سهلة القياد (والمعنى) ان رضى الانسان بلين العيش وراحته مع وجود الذل مسكنة وهوان عند صاحب النفس الابية والهمة العلية وانما العز موجود عند سير النوق المذللة في الاسفار ففيه حث على الحركة والسفر والتنقل عن مواطن الذل قال ابن الوردي في لاميته :

حبك الاوطان عجز ظاهر ❀ فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكث الماء يبقى آسنا ❀ وسرى البدر به البدر اكتمل

الاعراب

رضى الذليل مبتدا ومضاف اليه وبخفض العيش جار ومجرور متعلق برضى ومضاف اليه ومسكنة خبر المبتدا والعز مبتدا وعند ظرف مكان متعلق بمحذوف خبره وهو مضاف إلى رسيم ورسيم مضاف إلى الاينق

والذال نعت للاينق . ثم قال رحمه الله تعلى :

(فادرأ بها فى نحور البيد جافلةً ❀ معارضاتٍ مثانى اللجم بالجدل)

ادرأ بالدال المهملة فعل أمر من درأه كمنعه دفعه ومنه ويدرأ عنها العذاب أي يدفعه والنحور جمع نحر وهو موضع القلادة من العنق والبيد بكسر الباء الموحدة بعدها ياء ساكنة فدال مهملة جمع بيداء بالمد وهي المفازة أي الفلاة التى لا ماء فيها من باد أي هالك وجافلة أي مسرعة اسم فاعل من جفل كضرب وقعد اسرع ومعارضات جمع معارضة اسم فاعل عارضه الكتاب قابله وعارضه في المسير إذا سار حياله وعارضته بمثل ماصنع ومثانى الشيء قواه وطاقاته واحدهما ثنى بالكسر ومثناة بالفتح ويكسر . واللجم بضم فسكون مخفف من ضمتين جمع لجام ككتاب وهو مايجعل في فم الفرس قيل عربى وقيل فارسى معرب والجدل بضمتين جمع جديل وهو زمام الناقة المجدول أي المفتول من أدم تقول جدلت الحبل من باب ضرب ونصر إذا احكمت فتله (المعنى) فادفع بالاينق الذلل في نحور الفلوات والقفار مسرعة غير ملتفتة معارضاً لجم الخيل بازمة الاينق وهو ماخوذ من قول المتنبى :

لا أبغض العيس لكننى وقيت بها ❀ قلبى من الحزن أو جسمى من السقم
طردت من مصر أيديها بأرجلها ❀ حتى مرقد بنا من جوش والعلم
تبرى لهن نعام الدو مسرجة ❀ تعارض الجدل المرخاة باللجم

وحاصل معنى بيت الناظم الحث على الاسفار واعمال الركاب .

الاعراب

إدرأ فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وبها جار ومجرور متعلق بادرأ والضمير اللاينق في نحور البيد جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بادرأ جافلة حال من الضمير المجرور بالباء معارضات حال ثانية منصوب بالكسرة مثاني مفعول معارضات ولم يظهر نصبه ضرورة وهو مضاف إلى اللجم وبالجدل جار ومجرور متعلق بمعارضات . ثم قال رحمه الله :

(إن العلا حدثتني وهي صادقة ❀ فيما تحدث أن العز في النقــل)

العلا بضم العين جمع عليا بضم فسكون مقصوراً ويعني بالعــلا معالى الامــور . وحدثه اخبره والصدق مطابقة الخبر الواقع ، والعز ضد الذل والنقل بضم ففتح جمع نقلة بضم فسكون وهي الانتقال والحركة ويريد بها السفر وقد استعار الحديث للعلا لانها أمور معنوية لا تتصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العز بالحركة صار ذلك علماً مستفاداً كأن العلا حدثته بذلك فأسنده لها تعظيما للرواية باسنادها الى العلا ليتلقاها السمع بالقبــول (والمعنى) ان المعالى والكمالات اخبرتني وهي صادقة في أخبارها ان العز موجود في التنقل من مكان الى مكان والاغتراب عن مكان نبا بساكنه الى مكان يوافقه ويكتسب فيه المعالى . وفي المقامات الحريرية : ومتى نبا بك بلد ، او نابك فيه كمد ، فبت منه املك ، وأسرح عنه جمالك ، فخير البلاد ما حملك ، وقال الشاعر

تنقــل ركابك في العــلا ❀ ودع الغواني في القصور

لولا التنقــل ماارتقت ❀ درر البحور إلى النحور

وقال آخر :

فالتبر كالترب ملقى في معادنه ❀ والعود في أرضه نوع من الحطب

الاعراب

ان حرف تاكد ونصب والــعلا اسمها منصوب بفتحة مقدرة للتعذر وحدث فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير العلا والنون للوقاية والياء مفعـول به والجملة خبر ان وهي مبتدا وصادقة خبره والجملة معترضة قصد بها تاكيد صدق هذا الحديث عند المخاطب كما تقـول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلباً للتاكيد في قبـول مايوتي به من الرواية وفيما جار ومجرور متعلق بصادقة وما موصول اسمي أو حرفي وتحدث فعل مضارع فاعله ضمير العلا والجملة صلة ماحذف عائدها على انها اسمية اي فيما تحدث به وعلى الحرفية فيسبك مابعدها بمصدر اي في تحديثها وأن المفتوحة حرف تاكيد ونصب والعز اسمها وفي النقـل جار ومجرور خبرها وأن ومعمولها سدت مسد مفعـول حدث . ثم قال رحمه الله :

(لو أن في شرف المأوى بلوغ منى ❀ لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل)

الشرف العلو والمكان العالى والمأوى بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح الواو كل مكان ياوي إليه الانسان والبلوغ مصدر بلغ المكان كقعد وصله والمنى بضم ففتح جمع منية وهي مايتمناه الانسان ولم تبرح

أي لم تفارق وهو بفتح الراء مضارع برح بكسرها زال عن مكانه وفارقه والدارة مايدور حول الشيء وأراد بها هنا البرج والحمل محركا احد البروج الاثني عشر وهو اشرفها (والمعنى) لو ان الاقامة في مكان الشرف يبلغ بها المنى لم تفارق الشمس برج الحمل الذي فيه شرفها وفيه زيادة حث على السفر والتنقل كما قيل: تنقل فلذات الهوى في التنقل، وفي الحديث «سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا» وقال الشاعر:

قالوا نراك كثير السير مجتهدا ❀ في الارض تنزلها طورا وترتحل

فقلت لو لم يكن في السير فائدة ❀ ماكانت الشمس في الابراج تنتقل

وقيل :

سافر تنل رتب الفاخر والعلا ❀ كالدر سار فصار في التيجان

وكذا هلال الافق لو ترك السرى ❀ ما فارقته معرة النقصان

الاعراب

لو حرف شرط وان حرف تاكيد ونصب وهي هنا مفتوحة لانه طلبها عامل تقديره لو ثبت ان الخ لان لو مختصة بالفعل وفي شرف المأوى جار ومجرور خبران ومضاف إليه وبلوغ منى اسمها ومضاف إليه ولم حرف جزم ونفي وقلب وتبرح فعل مضارع مجزوم بلم وكسر لالتقاء الساكنين وبرح هنا تامة تكتفي بالفاعل وهو الشمس ويوما منصوب على الظرفية الزمانية ودارة الحمل مفعول تبرح ومضاف إليه . ثم قال رحمه الله :

(أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً ❀ والحظ عني بالجهال في شغل)

أهاب الراعي بغنمه صاح عليها والحظ بفتح الحاء وشد الظاء المشالة البخت والنصيب والجد بفتح الجيم والاربعة مترادفة معناها السعد يقال هو محظوظ ومجدود ومسعود أي مرزوق ومساعد فيما يرومه ويحاوله والنداء الخطاب وطلب الاقبال والاستماع السمع أو ما كان بقصد والجهال بالضم جاهل والشغل بضمتين وبضم فسكون وبفتح فسكون وبفتحتين ضد الفراغ من شغله كمنعه (المعنى) صحت بالسعد وطلبت إقباله او اني ناديت من يسمعني لان الحظ مشتغل عني بالجهال

لقد أسمعت لو ناديت حياً ❀ ولكن لاحياة لمن تنادى

وما زالوا ينسبون للدهر رفع اللئام وخفض الكرام ويصفونه بأنه مولع بخمول الاذكياء وظهور الاغبياء كما قيل :

أيا دهر ويحك ماذا الغلط ❀ وماذا التمام وماذا الشطط

حمار يسرح في روضة ❀ وطرف بلا علف يرتبط

وقال آخر :

والدهر دهر الجاهليـــــــن وأمر أهل العلم فاتر

لاشيء اكسد فيه من ❀ سوق المحابر والدفاتر

وأفرط من قال :

كبر على العلم ياخليلي ❀ ومل إلى الجهل ميل هائم

وعش حمارا تعش سعيدا ❀ فالسعد في طالع البهائم

والصحيح ان الحظوظ لا تعلل فما وجد انها وعدمها باستحقاق من

الطرفين، والله فضل بعضكم على بعض في الرزق، نحن قسمنا بينهم معيشتهم. اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. ولله در من قال :

كم عالم يسكن بيتاً بالكرا ❀ وجاهل يملك دوراً وقرى
لما قرأنا قوله سبحانه ❀ نحن قسمنا بينهم زال المرا

الاعراب

أهاب فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل وبالحظ جار ومجرور متعلق باهاب ولو حرف شرط حذف جوابه لدلالة الكلام عليه ونادى فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل والدهر مبتدا وفي شغل جار ومجرور خبره وعني وبالجهال متعلقان بشغل . ثم قال رحمه الله :

(لعله إن بدا فضلي ونقصهم ❀ لعينه نام عنهم أو تنبه لي)

لعل كلمة ترج وبدا الشيء ظهر والفضل الزيادة والشرف بالعلم والادب ونحوهما والنقص الجهل وما في معناه ضد الفضل والعين حاسة الابصار استعارها للحظ والنوم ضد اليقظة وهو التنبه (والمعنى) اترجى الحظ عساه اذا رأى فضلي وظهر له شرفي عليهم ونقصهم ان يغفل عنهم او يتنبه لي فيساعدني فاستعار للحظ عينا تشبيها له بانسان على طريق المكنية وهذا منه رحمه الله تسلية لنفسه وانه وان غفل عنه زمانه لا ييأس من روح الله وانه يرجو التفات السعد إليه بعد اعراضه واشتغاله بالجهل كما قال ابن دريد :

ما اعتن لي يأس يناجي همتي ❀ إلا تحداه الرجاء فاكتمي

وقال آخر :

اعتصم بالرجـاء ان عـن يـأس ❀ وتناسى الذي تضمن امس

ومن شعر الناظم رحمه الله :

لاتيـأسن إذا ماكنت ذا أدب ❀ على خمولك ان ترقى إلى الفلك

بينا يرى الذهب الابريز مطرحاً ❀ في معدن اذ غدا تاجا على ملك

الاعراب

لعل حرف ترج من أخوات ان والهاء اسمها عائدة على الحظ وان حرف شرط وبدا فعل الشرط محله جزم وفضلي فاعله مرفوع بضمة مقدرة فيها قبل ياء المتكلم المضاف اليها ونقصهم بالرفع معطوف بالواو على فضلي ولعينه جار ومجرور متعلق ببدا ونام فعـل ماض جواب الشرط محله جزم وفاعله ضمير الحظ وعنهم جار ومجرور متعلق بنام وضمير الجمع للجهال في البيت قبله وتنبه فعل ماض معطوف بأو على نام وفاعله ضمير الحظ ولي جار ومجرور متعلق بتنبه . ثم قال رحمه الله :

(أعلـل النفس بالآمال أرقبها ❀ ماأضيق العيش لولا فسحة الامل)

أعلل بضم الهمزة مضارع علله بالشيء لهاه به كما يعلل الصبي بالشيء من الطعام والنفس مسكن الروح ، والآمال جمع أمل وهو الرجاء وأرقبها انتظرها مضارع رقبه بالفتح رقبة ورقبانا بكسر فسكون فيهما ورقوبا انتظره ، والعيش الحياة والفسحة بالضم السعة ومكان فسيح واسع من

فسح كرم (المعنى) أمنى النفس وأعللها وألهيها بانتظار بلوغ الامانى فيتسع ماضاق عليها ومااضيق الدنيا لولا ان فسحة الامل توسعها ، وفي الحديث « الامل رحمة لامتى لولا الامل ماارتضعت والدة ولدها ولا غرس غارس شجرا » وقال بعضهم نعم الرفيق الامل ان لم يبلغك فقد آنسك والاصل في هذا قول الشاعر :

أعلل بالمنى نفسى لعلي ❀ افرج بالامانى الهم عني

وقال ابن ميادة :

أماني من سعدى حسان كانما ❀ سقتني بها سعدى على ضما بردا

منى ان لم تكن حقا تكن احسن المنى ❀ والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وقال :

ولم أر شيئاً مثل دائرة المنى ❀ توسعها الآمال والعمر ضيق

الاعراب

أعلل فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والنفس مفعول به وبالامل جار ومجرور متعلق بأعلل وارقب فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وهامفعول به عائدة على الآمال والجملة حال منها وما تعجبية مبتدا وهي نكرة تامة على الاصح واضيق فعل ماض فاعله ضمير مستتر عائد على ما والعيش مفعول به ولولا حرف امتناع لوجود وفسحة الامل مبتدا ومضاف اليه والخبر محذوف بعد لولا . ثم قال رحمه الله :

(لم ارتض العيش والايام مقبلة ❀ فكيف أرضى وقد ولت على عجل)

ارتضاه قباه واستحسنه مزيد رضى ضد سخط والعيش الحياة والايام جمع يوم اصله أيوام اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء ومقبلة بضم الميم اسم فاعل اقبل ضد ادبر وولى والعجل محركا السرعة كالعجلة بالتحريك أيضا عجل كفرح فهو عجل بالكسر وعجل بالضم (المعنى) مارضيت بالعيش في صباي إذ كانت الايام مقبلة فكيف ارضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت وادبرت مسرعة وذلك لان زمن الشبيبة ايامه في اقبال فهو غض نظير يانع برده قشيب وغصنه رطيب وزمن الشيخوخة ايامه في ادبار فهو جاف ذاو ذابل ثوبه خاق ووجهه غسق وبيت الناظم من قول المعري :

وما ازدهيت واثواب الصبا جدد ❀ فكيف ازهى بثوب من ضنى خلق

وقيل : لذة العيش صحة وشباب ❀ فاذا وليا عن المرء ولى

وقيل : ماكنت أوفي شباب كنه قيمته ❀ حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقيل : شباب تولى ما إليه سبيل ❀ وشيب تبدّى ليس منه مقيل

فلا تحسبن العمر بعد شبيبة ❀ فكل حياة بعد ذاك فضول

الاعراب

لم حرف جزم ونفي وقلب وارتض فعل مضارع مجزوم بحذف الياء وفاعله ضمير المتكلم والعيش مفعول به والايام مبتدا والواو للحال ومقبلة خبره والجملة حال من الفاعل وكيف استفهام انكاري وارضى

بفتح الهمزة فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وقد حرف تحقيق والواو للحال ولى فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير الايام وعلى عجل جار ومجرور في محل الحال من فاعل ولى . ثم قال رحمه الله تعلى :

(غالى بنفسيَ عرفاني بقيمتها ❁ فصنتها عن رخيص القدر مبتذل)

غالى الشيء وغالى به اشتراه بثمن غال اي مرتفع من المغالاة وهي طلب الغلاء وهو الزيادة يقال غلا السعر زاد ضد رخص . والعرفان بالكسر المعرفة مصدر عرفه يعرفه كضرب علمه ، والقيمة بالكسر العوض وصانه منعه ، والرخيص ضد الغالى صفة من رخص ككرم وأراد به الناقص ، والقدر مبلغ الشيء وفي نسخة عن رخيص الاصل والمبتذل الممتهن الحقير (والمعنى) ان علمي بنفسي وما هي متسمة به من السجايا الكريمة و الفضائل والمزايا الجسيمة يغالى الزمان او الورى بقيمتها فهو يسوم العوض عنها وما يجدلها كفؤاً في القيمة من الناس فلهذا أصونها ولا ابذلها لرخيص القدر حقير مهان ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضائل متصفة بالسجايا الكريمة فحقيق ان لايكون لها قيمة لان ماسواها مهين مبتذل اذ لو كانت تشترى بعوض لكانت تغلو على مابيد الناس من الاعراض الدنيوية وهذا من باب التحدث بعلو الهمة عن الورى وهو باب واسع ومن احسن ماقيل فيه قول ابن سنا الملك من قصيدته الطويلة المشهورة التي مطلعها :

سواي يخاف الدهر او يرهب المدا ❁ وغيري يهوى ان يكون مخلدا

يقول فيها :

وانك عبـدي يازمـان وانني ❀ على الكره مني ان أرى لك سيدا

وما انا راض انني واطئ الثرا ❀ ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا

ولو علمت زهر النجـوم مكانتي ❀ لخرت جميعا نحو وجهي سجدا

وقال ابو الطيب المتنبي :

من كان فوق محل الشمس موضعه ❀ فليس يرفعه شيء ولا يضـع

ليت الملوك عـلى الاقدار معطية ❀ فلم يكـن لدنى عندها طمـع

الاعراب

غالى فعل ماض وبنفسي جار ومجرور متعلق بغالى ومضاف لياء المتكلم مفتوحة وعرفاني فاعل غالى مضاف لياء المتكلم ساكنة وبقيمتها جار ومجرور متعلق بعرفاني وصان فعل ماض معطوف بالفاء على غالى وتاء المتكلم ضمير الفاعـل وها مفعـول به عائد للنفس وعن رخيص جار ومجرور متعلـق بصان ومضاف للقدر اضافة لفظية ولذلك وصف بالنكرة وهي مبتدا . ثم قال رحمه الله :

(وعادة النصل ان يزهو بجوهره ❀ وليس يعمل الا في يدي بطل)

العادة ماتعوده الانسان والفه من العود وهو الرجـوع لكونها تتكرر والنصل السيف ، والزهو بفتح فسكون وبضمتين مشدد الواو الكبر والتيه والفخر والاعجاب يقال زهى بالبناء للمفعول وهي اللغة الكثيرة ويقال زها كدعا وهي لغة قليلة وفي بعض نسخ النظم يزهى بضم الياء

وسكون الزاي وفتح الهاء مبنياً للمفعول من اللغة الاولى ، وفي بعضها يزهو بوزن يدعو من الثانية وعلى كل فمعناها يعجب ويتيه وقوله بجوهره اي بذاته وجوهر السيف مايرى من وشيه الذي يشبه دبيب النمل ويعمل مضارع عمل كفرح معناه هنا يقطع والبطل محركا الشجاع صفة من بطل فهو بطل كحسن فهو حسن (المعنى) أن السيف عادته ان يكون فخره واعجابه بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في كف شجاع يريد رحمه الله انه في ذاته كالسيف المجوهر لما حازه من العلم والعقل وملكه من ممارسة الامور وسياستها ولكن لا نفع بها لانها كاملة فلو باشر امرا وتولى ولاية ظهرت محاسنه الى الخارج وبرز في الظاهر نفع ماعنده كذا للصفدي ومن تبعه (قلت) ويحتمل ان معنى البيت مرتبط بما قبله لانه لما ذكر آنفاً ان علمه بنفسه وما هي متسمة به من الفضائل والمزايا يغالي بقيمتها فلذلك يصونها عن كل حقير وضيع افاد هنا انه يفتخر بما حواه من الكمالات ولكن لا يعرفها الا ذوو الكمالات فلو كان في زمنه احد من اهل الفضل لعرف فضله كما ان السيف يزهو بذاته ولكن لا يعرف فضله فيما يقصد به إلا البطل الممارس للضرب بالسيوف فهو الذي يميز جيدها من غيره اذ لا يقطع السيف الا في يد البطل وأما الجبان فالسيف في يده عضيمة كما قيل :

مر مدحي ضائعاً في لؤمه ❀ كضياع السيف في كف الجبان

يريد رحمه الله انه وان اتصف بالكمالات فقد أصبح بين أناس لايعرفون الكمالات فهم جاهلون بقدره منكرون لفضله كقول القاضي عبد الوهاب رحمه الله تعلى :

بغداد دار لاهل المال واسعة ❀ والمفاليس دار الضنك والضيق

أصبحت فيها مهاناً بين ساكنيها ❀ كأنني مصحف في بيت زنديق

أو كما قال العارف ابن النحوى رحمه الله ورضى عنه :

أصبحت فى من له دين بلا أدب ❀ ومن له أدب عار من الدين

أصبحت فيهم وحيد الشكل منفرداً ❀ كبيت حسان في ديوان سحنون

وبالتأمل فى كلامه سابقا ولاحقا يظهر

الاعراب

وعادة النصل مبتدا ومضاف إليه وان مصدرية تنصب المضارع ويزهى بالبناء المفعول منصوب بفتحة مقدرة فى الالف للتعذر ونائب الفاعل ضمير النصل وبجوهره جار ومجرور متعلق بيزهى وايس فعل ماض ناقص من اخوات كان واسمها ضمير النصل ويعمل فعل مضارع فاعله ضمير النصل والجملة خبر ليس والا ابطال للنفى السابق وفي يدي جار ومجرور متعلق بيعمل والمجرور مضاف لبطل وحذفت نونه للاضافة . ثم قال رحمه الله تعلى :

(ماكنت أوثر أن يمتد بى زمنى ❀ حتى أرى دولة الاوغاد والسفل)

أوثر بضم الهمزة وسكون الواو اختار مضارع آثره اختاره ويمتد

يطول مضارع امتد مطاوع مده فامتد . والزمن محركا الوقت قليله وكثيره
ويقال زمان كسحاب والدولة بفتح الدال وسكون الواو النوبة والعقبة
وتداول القوم الامر تناوبوه واحداً واحداً والاوغاد جمع وغد بفتح
الواو وسكون الغين المعجمة آخره دال مهملة وهو الحقير الساقط
الهمة والسفل بكسر السين المهملة وفتح الفاء جمع سفلة بكسر فسكون
اراذل الناس وغوغاؤهم ويقال سفلة بفتح فكسر ولا يقال هو سفلة
لانه جمع (المعنى) لو كان لى اختيار فى امتداد اجلى ما كنت اختار
بقاءى وامتداد عمري حتى تنقضى دولة الكرام وأرى بعدها دولة
اللئام والغوغاء ويشبهه قول المتنبى يهجو كافورا الاخشيدي :

ماكنت أحسبنى ابقى الى زمن ❀ يسىء بى فيه كاب وهو محمود

وقال :

موت الفتى خير له ❀ من عيشة فى الذل غبرا
وإذا تملكت اللئام ❀ فان موت الحر أحرا

الاعراب

مانافية وكان فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمها وأوثر فعل مضارع
فاعله ضمير المتكلم وان مصدرية تنصب المضارع ويمتد فعل مضارع
منصوب فاعله زمنى مرفوع بضمة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم المضاف
اليها وبى جار ومجرور متعلق بيمتد وحتى حرف جر وغاية وأرى
فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد حتى وفاعله ضمير المتكلم

ودولة الاوغاد مفعـول به ومضاف اليه والسفـل معطوف على الاوغاد . ثم قال رحمه الله :

(تقدمتني أناس كان شوطهم ❀ وراء خطوي لو أمشي على مهل)

تقدمه صار قدامه والاناس بضم الهمزة الناس والناس جمع إنس أصله أناس جمع عزيز كما في القاموس والشوط بفتح الشين المعجمة وسكون الواو آخره طاء الطلق وهو أسرع الجرى ووراء هنا بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام والخطو بفتح الخـاء المعجمة وسكون الطاء المهملة جمع خطوة بفتح فسكون المرة من المشى والخطوة بضم فسكون مابين القدمين والمهـل محركا التأني والتؤدة (المعنى) بيان لدولة الاوغاد والسفل يريد انه علاه أناس وتقدمه قوم كان جريهم خلف خطوه إذا مشى متمهلا متأنياً يعنى انه علاه من اللئام من كان لا يطمع ان يلحق في أدنى رتبته وهذه مبالغة في سوء الحال بان تعوقه الليالى والايام عن السعي حتى يتقدمه الذين كانت نهايات جريهم المسرع وراء خطوه المتمهل وهو يشبه قول الرقاشي :

تقدمتنى أناس مايكون لهم ❀ في الحق ان يلجوا الابواب من دوني

وهذا شان الدهر في رفع اهل الجهل وخفض اهل العلم قيل :

الدهر يرفع مخفوضا ويخفض من ❀ قوعا من الناس محمدا وهو لحان

آخر: ومازال هذا الدهر يلحن فى الورى ❀ ويرفع مجرورا ويخفض مبتدا

وقيل : ثور ينال الثريا ❀ وعـالم متخفى

الاعراب

تقدم فعل ماض والتاء للتانيث واناس فاعله والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وكان فعل ماض ناقص وشوطهم اسمها وو وراء ظرف مكان خبرها ولو حرف شرط وامشي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة في الياء استثقالا وفاعله ضمير المتكلم وعلى مهل جار ومجرور في موضع الحال من الفاعل وفي نسخة إذا امشي على مهل وإذا ظرف للزمان الماضى . ثم قال رحمه الله :

(هذا جزاء امريء أقرانه درجوا ✽ من قبله فتمنى فسحة الاجل)

جزاء الشيء بالفتح مايقابل به يقال جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى والامرؤ الرجل تتبع عينه لامه في حركات الاعراب والاقران جمع قرن بكسر فسكون وهو من يقاومك فى علم أو قتال أو غير ذلك ودرجوا مضوا وانقرضوا وهو من باب قعد والتمنى طلب مالاطمع فيه أو مافيه عسر والفسحة بالضم السعة والاجل محركا مدة الشيء وغاية العمر (المعنى) يقول رحمه الله هذا الذي فيه من الغربة والفقر والعطالة وتقدم الاراذل وولاية الاسافل هو جزاء انسان مات أقرانه واكفاؤه ونظراؤه وتمنى الحياة بعدهم

الاعراب

ها حرف تنبيه وذا اسم إشارة مبتدا وجزاء امريءُ خبر ومضاف اليه اقرانه مبتدا ومضاف اليه والضمير لامريء ودرج فعل ماض فاعله

ضمير الاقران والجملة خبر المبتدا والكبرى نعت للنكرة ومن قبله متعلق بدرج فتمنى فعل ماض معطوف بالفاء على درج وفاعله ضمير امرئ وفسحة الاجل مفعول به ومضاف اليه . ثم قال رحمه الله :

(وإن علاني من دوني فلا عجب ❀ لي إسوة بانحطاط الشمس عن زحل)

علاه غلبه وارتفع عليه ودون بالضم اصله ان يستعمل في التفاوت في الامكنة ثم توسع فيه فاستعمل في تفاوت الرتب فالمراد به الحقير الخسيس والعجب محركا مايتعجب منه الانسان ويستغربه لكونه لم يولف نظيره ولم يعلم سببه . والاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة وما يتأسى به الحزين اي يتصبر به والانسب هذا الثاني ، والانحطاط مصدر انحط الشيء نزل وانخفض والشمس الكوكب النهاري وزحل بضم الزاي وفتح الحاء المهملة آخره لام احد الكواكب السبعة السيارة وهي القمر في الفلك الال وعطارد في الفلك الثاني والزهرة في الثالث والشمس في الرابع والمريخ في الخامس والمشتري في السادس وزحل في السابع كما قال في المقنع :

فالتسعة الافلاك كان القمر ❀ منهـا بتالينا وثان اكبر

فيـه عطـارد وجيم زهرة ❀ للشمس دال هالنجم الحمرة

مريخ في السادس مشتري زحل ❀ في سابـع الغير في الثامن حـل

وبعضهم جمعها على الترتيب بطريق التدلى في قول القائل :

زحل شرا مريخه من شمسه ❀ فتزاهـرت لعطـارد الاقمار

(المعنى) هذا تسلية لنفسه وتصبر وتاس بما ضربه من المثل في انحطاط الشمس عن زحل يقول رحمه الله وان علاني وارتحل علي هؤلاء الاسافل الذين دممت دولتهم وإيامهم وهم دوني في كل شيء فلست اتعجب من ذلك فان لي اسوة وتسليا عن ذلك بكون الشمس التي هي النير الاعظم منحطة عن زحل الذي هو أكبر النحوس عند المنجمين وهو في الفلك السابع والشمس في الفلك الرابع وهذا المثل في غاية الحسن وفي معناه قول القاضي الارجاني :

فدع التهاني في طلابك للعلا ❀ واقنع فلم ار مثل عز القانع
فبسابع الافلاك ام يحلل سوى ❀ زحل ومجرى الشمس وسط الرابع

الاعراب

ان حرف شرط علا فعل ماض محله جزم والنون للوقاية وياء المتكلم المفتوحة مفعول به ومن فاعل علي وهي موصولة ودوني ظرف صلتها والفاء رابطة للجواب بالشرط ولا نافية عاملة عمل ليس وعجب اسمها مرفوع وخبرها محذوف تقديره فلا عجب حاصلا في ذلك لي خبر مقدم وإسوة مبتدا مؤخر وبانحطاط جار ومجرور متعلق بإسوة وهو مضاف للشمس وعن زحل جار ومجرور متعلق بانحطاط وجر زحل بالكسر للقافية لانه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل كعمر . ثم قال رحمه الله تعلى :

(فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ❀ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل)

الصبر حبس النفس على ماتكره صبر يصبر صبراً كضرب يضرب ضرباً ومحتال اسم فاعل احتال ارتكب الحيلة بالكسر وهي الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف، وضجر صفة من الضجر محركا وهو القلق من الغم يقال ضجر منه وبه كفرح فهو ضجر، والحادث اسم فاعل حدث الشيء طرأ بعد ان لم يكن، والدهر الزمان وحادث الدهر ما يحدث فيه من الامور قيل ويختص ذلك بالشر، ويغني بضم الياء مضارع اغناه كفاه والحيل بكسر ففتح جمع حيلة (المعنى) اصبر لهذه الحوادث والنوائب والشدائد صبر مفوض مسلم لايستعمل الحيلة في دفعها ولا يقلق لنزولها فان فيما يبرزه الزمان من التقلبات والتحولات مايكفيك عن الحيل ويأتيك بما لا تقدر عليه بحولك وحيلتك؛

والليالى كما علمت حبالى ❁ مقربات يلدن كل غريب

وقال آخر:

الدهر حبلى ليس يدري ماتلد ❁ فالدنيا لاتدوم على كل حال

هـو القهـار يفعـل مايشاء ❁ فطب نفسا بما حكم القضاء

ولا تجـزع لحادثة الليـالى ❁ فما لحـوادث الـدنيا بقـاء

فلا حزن يدوم ولا سرور ❁ ولا بأس يطول ولا رخاء

قال مولانا سبحانه وتعلى: (كل يوم هو فى شأن) وقال تعلى (وتلك الايام نداولها بين الناس) وفى الحديث «وأن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسراً» (استعينوا بالله واصبروا إن الارض لله يورثها من

يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) فالله تعلى قد امر بالصبر ووعد بالعقبى لمن صبر والسنة ملئا من ذلك .

الاعراب

اصبر فعل امر فاعله ضمير المخاطب ولها جار ومجرور متعلق باصبر والضمير يرجع إلى معهود فى النفس لم يذكر وهو الحادث أو الايام أو المقادير وغير منصوب على الحال ومضاف إلى محتال وضجر بالجر معطوف بالواو على محتال ولا لتاكيد النفي المستفاد من غير وفي حادث الدهر جار ومجرور خبر مقدم ومضاف اليه وما نكرة موصوفة مبتدا مؤخر ويغني فعل مضارع فاعله ضمير ما والجملة فى محل رفع صفتها وعن الحيل جار ومجرور متعلق بيغني ثم قال رحمه الله :

(أعدى عدوك أدنى من وثقت به ❀ فحاذر الناس واصحبهم على دخل)

أعدى فعل تفضيل من العداوة والعدو خلاف الصديق وأدنى اقرب من دنى يدنو دنوا قرب ووثق به يثق بكسر الماضى والمضارع ائتمنه وحاذرته خفته وتحرزت منه وحذر الشيء حذرا من باب تعب خافه واحترز منه والصحبة المخالطة من صحبه كسمعه صحابة وصحبة عاشره وخالطه والدخل محركا المكر والخديعة ومنه (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) (المعنى) أشد الناس عداوة لك اقرب رجل وثقت به وائتمنته على سرك فخذ حذرك من الناس واصحبهم بالخديعة والمكر ولا تركن إلى أحد ممن وثقت به وظننت انه صديقك لانه اشد

عداوة لك من كل عدو ففيه حث على الحزم وأخذ الحذر وعدم الثقة بكل احد وذلك عنوان العقل قيل لمعاوية رضي الله عنه مابلغ من عقلك قال ماوثقت باحد قط والحزم سوء الظن وقيل :

من أحسن الظن بأعدائه ❀ تجـرع الهم بلا كاس

قال الصفدي : لو كنت قائله لقلت باحبابه . أي لان من حسن الظن بأعدائه لانصيب له في العقل فلا كلام عليه وقال المتنبي :

ولما صار ود الناس خبا ❀ جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت أشك فيمن اصطفيه ❀ لعلمي أنه بعض الانام

وقال المعري :

وظن بسائر الاخوان شرا ❀ ولا تامن على سر فؤادا

فلو خبرتهم الجوزاء خبري ❀ لما طالعت مخافة أن تصادا

الاعراب

أعدى عدوك مبتدا ومضاف اليه وعدو مضاف إلى كاف الخطاب وأدنى خبر المبتدا وهو مضاف إلى من وهي نكرة موصوفة وثق فعل ماض وتاء المخاطب ضمير الفاعل والجملة صفة من وبه جار ومجرور متعلق بوثق وحاذر فعل امر فاعله ضمير المخاطب والناس مفعول به واصحب فعل امر معطوف على ماقبله وفاعله ضمير المخاطب وضمير الجمع مفعول به عائد للناس وعلى دخل جار ومجرور في موضع الحال من الفاعل أي واصحبهم مخادعاً . ثم قال رحمه الله :

(فإنما رجل الدنيا وواحدها ❀ من لا يعول في الدنيا على رجل)

الرجل خلاف المرأة ويقال للمرأة رجلة فى لغة قال الشاعر :

مزقوا جيب فتاتهم ❀ لم يبالوا حرمة الرجلة

والدنيا هذه الدار التى نحن فيها سميت دنيا لدنوها أي لقرب مدتها أو لدناءتها أي حقارتها والواحد الفرد الذي لاثانى له في الرجال من الوحدة وهي الانفراد وفلان واحد دهره أي لانظير له ويعوّل بضم اليـاء مضارع عـول عليه اتـكل واعتمد (المعنى) ماأرى رجل الدنيا وواحدها الذي تفرد فيها بالحزم ولم يكن له فيها نظير الا رجلا ساء ظنه بالناس وتجنبهم فـلم يثق بأحد ولم يعتمد على أحد قال أبو فراس الحمداني :

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ❀ ومن أين للحر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الا اقلهم ❀ ذيابا على أجسادهن ثيـاب

الاعراب

انما اداة حصر كانه قال مارجل الدنيا وواحدها الا الذي لا يعول على أحد ورجل الدنيا مبتدا ومضاف اليه وواحدها بالرفع معطوف على رجل ومضاف لضمير الدنيا ومن موصولة أو موصوفة خبر المبتدا ولا نافية ويعول فعل مضارع فاعله ضمير من والجملة صلة أو صفة وفى الدنيا جار ومجرور متعلق بيعول وكذا على رجل. ثم قال رحمه الله :

(وحسن ظنك بالايام معجزة ❀ فظن شراً وكن منها على وجل)

الحسن بضم فسكون مصدر حسن ككرم ضد القبح والظن عدم الجزم بالامر مع رجحان ثبوته وقد ياتي بمعنى العلم والمعجزة بفتح الميم وسكون العين وفتح الجيم وكسرها مصدر ميمي بمعنى العجز ضد القدرة عجز يعجز كضرب يضرب ضرباً والشر ضد الخير والوجل محركا الخوف مصدر وجل كفرح (المعنى) حسن ظنك بالايام واعتقادك ان فيها خيراً عجز منك وضعف رأي لانك لم تختبر الايام ولا أهلها ولا جربتهما لتعلم ماهما عليه وهذا عجز ظاهر وهو ان يصحب الانسان غيره مدة العمر وهو به جاهل ، قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما زادت على قول أبي نواس :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ❀ له عن عدو في ثياب صديق

وقال المتنبي :

فذي الدار أخدع من مومس ❀ وامكر من كفة الحابل

تفانى الرجال على حبها ❀ وما يحصلون على طائل

الاعراب

وحسن ظنك مبتدا ومضاف اليه وظن مضاف إلى ضمير المخاطب من اضافة المصدر لفاعله وبالايام جار ومجرور في موضع المفعول الاول لظن والثاني محذوف دل عليه حسن كأنه قال ظنك بالايام خيراً ومعجزة خبر المبتدا وظن فعل امر فاعله ضمير المخاطب وشراً مفعوله الثاني والاول محذوف لدلالة سياق الكلام عليه أي فظن بالايام شرا وكن

فعل امر من كان الناقصة معطوف بالواو على ظن واسم كان ضمير المخاطب ومنها جار ومجرور متعلق بوجل والضمير للايام وعلى وجل جار ومجرور خبر كن . ثم قال رحمه الله تعلى :

(غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ❀ مسافة الخلف بين القول و العمل)

غاض الماء يغيض غيضا بالغين والضاد المعجمتين إذا قل ونقص والوفاء ضد الغدر وفى بالعهد كوعى ضد غدر وفاض الماء يفيض فيضا كثر حتى سال كالوادي والغدر ضد الوفاء يقال غدره وغدر به كنصر وضرب وسمع نقض عهده وانفرجت المسافة اتسعت والمراد هنا تباعد مابين طرفيها والمسافة بفتح الميم البعد والخلف بضم فسكون الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب فى الماضى وهو ان تعده عدة ولا تنجزها والقول نطق اللسان والعمل فعل الجوارح (المعنى) قل الوفاء وذهب من بين الناس واشتهر الغدر وشاع واتسعت مسافة الخلف بين القول والعمل فلا يجتمع قول مع عمل بل الناس يقولون مالا يفعلون لما حض سابقا على الحزم وسوء الظن وعدم الاعتماد والثقة بالناس أخذ يحقق ذلك بذهاب الوفاء وظهور الغدر وزيادة الخلف في الوعد وهذه موجبات تقتضى مزيد الحزم وعدم الثقة ، قال المتنبى :

غاض الوفاء فما تلقاه فى احد ❀ وأعوز الصدق في الاخبار والقسم

وقال أبو فراس :

مالى أعاتب دهري أين يذهب بى ❀ قد صرح الدهر لى بالمنع واليأس

أبغى الوفاء بدهر لاوفاء به ❀ كأنني جاهل بالدهر والناس

الاعراب

غاض فعل ماض فاعله الوفاء وفاض فعل مضاف فاعله الغدر والجملة معطوفة على الاول وانفرج فعل ماض والتاء للتانيث ومسافة الخلف فاعل ومضاف اليه وبين ظرف مكان معمول لانفرج . ثم قال رحمه الله :

(وشان صدقك عند الناس كذبهم ❀ وهـل يطابق معوج بمعتدل)

شانه الشيء يشينه شينا عابه ضد زانه والصدق بكسر فسكـون ضد الكذب والكذب بكسر فسكـون قال في المصباح كذب يكذب كذبا ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الذال من الكذب أي الاخبار عن الشيء بخلاف ماهو عليه ويطابق بضم الياء المثناة وفتح الباء الموحدة يساوي يقال طابق الشيء بالشيء ساواه به . والمعوج بضم الميم وسكون العين وفتح الواو وشد الجيم اسم فاعل اعوج ضد استقام ، والمعتدل بضم الميم اسم فاعل اعتدل إذا استقام (المعنى) لاتلم الناس إذا هجروك وباعدوك ونفروا منك لان كذبهم شان صدقك وصيره عيبا لكونك خالفتهم في حالهم وتلبست بما لم يتلبسـوا به فأنت وإياهم في طرفي نقيض كما ان المعـوج والمعتدل طرفا نقيض يريد ان كثرة الكذب فى الناس صيرت الصدق عيبا وهذا من حسن التعليل عند أهل البديع ولا زال الناظم رحمه الله يحقق فساد الزمان ويقرر انقلابه حتى صار المرء يعاب بما هو عين الكمال ، ويشبه البيت المشهور :

نصحت فلم أفلح وخانوا فأفلحوا ❀ وأسكنني نصحي بدار هـوان

وقال الزمخشري :

وأخرني دهري وقـدم معشراً ❀ على أنهم لايعلمـون وأعـلم
ومذ أفلـح الجهال أيقنت أنني ❀ أنا الميم والايام أفلـح أعـلم

الاعراب

شان فعل ماض وصدقك بالنصب مفعول به مضاف إلى ضمير المخاطب وعند الناس ظرف متعلق بشان ومضاف اليه وكذبهم فاعل شان وهل حرف استفهام انكارى ويطابق فعـل مضارع مبني للمفعول ومعوج نائب الفاعل ومعتدل جار ومجرور متعلق بيطابق . ثم قال رحمه الله :

(إن كان ينجع شيء في ثباتهم ❀ على العهود فسبق السيف للعذل)

ينجع بفتح الياء وسكون النون وفتح الجيم آخره عين مهملة مضارع نجع كنفع وزنا ومعنى يقال نجع فيه الوعظ أى أثر فيه وأفاد ونجـع الدواء نفع والثبـات مصدر ثبت الشيء كقعد ثبوتا وثباتا ضد زال والعهود جمع عهد وهو اليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية والسبق المبادرة والوصول إلى الغاية قبـل شيء آخر مصدر سبقه يسبقه كضربه يضربه والسيف معروف والعـذل محركا الملام وتقدم (المعنى) ان كان شيء من الاشياء نافعا فى ثبات الناس على العهد كعذلهم ولومهم على نقضها فهو من باب سبق السيف العذل يعني ان امرهم فى ذلك مفروغ منه وما بقي يفيد اللوم فيهم شيئا وضرب لذلك المثل

بسبق السيف العذل وهو مثل من امثـال العرب لفظه سبق السيف العذل بصيغة الماضي يضرب في الامر الذي لا يقدر على رده فأشار اليه الناظم بالمصدر مضافا للفاعل ، وحاصل المراد ان رعيهم للعهود وثباتهم عليها امر مفروغ منه فلا يطمع في عوده كما ان المقتول لا يطمع في حياته وقائل المثل المذكور ضبة بن ادّ لما لامه الناس على قتل قاتـل ابنه في الحرم ويقال انه لخزيم بن نفيل الهمداني قاله الميداني في مجمع الامثال وإليه أشار جرير في قوله :

يكلفني رد الغرائب بعـد ما ❀ سبقنا كسبق السيف ماقال عاذله

وقال المتنبي :

تركته في كلاب كحل أعينها ❀ وسيفه في جناب يسبق العـذلا

الاعراب

ان حرف شرط كان فعل الشرط في محل جزم وشيء اسمها وينجع فعل مضارع فاعله شيء والجملة خبرها وفي ثباتهم جار ومجرور متعلق بينجع وثياب مضاف لضمير الجمع العائد على الناس وعلى العهود جار ومجرور متعلق بثبات والفاء رابطة للجواب وسبق السيف خبر لمبتدا محذوف ومضاف اليه وللعذل مفعول سبق جر باللام المقوية والتقدير ان كان يجري شيء في ثباتهم على العهود فحالهم مثل حال سبق السيف العذل أي مثل أصل هذا المثل . ثم قال رحمه الله :

(ياوارداً سؤر عيش كله كـدر ❀ أنفقت صفوك في أيامك الأول)

الوارد اسم فاعل ورد الماء كوعد اتاه ليشرب والسؤر بضم السين المهملة وسكون الهمزة مابقي فى الاناء من الشراب والكدر بفتح فكسر صفة من الكدر محركا ضد الصفو يقال كدر ككرم وفرح ونصر ويصح قراءته فى النظم بالتحريك مصدرا ، وأنفق المال صرفه والصفو بفتح فسكون الخالص ضد الكدر والايام جمع يوم والاول بضم الهمزة وفتح الواو مخففة جمع أولى (المعنى) ياوارداً بقية حياة كان كدر لاي شيء ترد هذا الكدر والصفو قد أنفقته وأذهبته في أيامك السالفة وهذا يسمى عند البلغاء بالتجريد وهو أن يجرد الشاعر مثلا من نفسه شخصاً يخاطبه ويستريح بمعاتبته ويسمى هذا مخاطبة الانسان نفسه كقول المتنبي:

لاخيل عندك تهديها ولا مال ❀ فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

وقد أشار رحمه الله الى مقرر لانزاع فيه من ان صفو الحياة ولذة العيش مضروبة بزمن الصبا وعصر الشباب فإذا أتى المشيب ونزل الهرم تكدر العيش وذهبت لذته ومل الشخص الحياة كما قال لبيد :

ولقد سئمت من الحياة وطولها ❀ وسؤال هـذا الناس كيف لبيد

وقال :

من عاش أخلقت الايام جدته ❀ وخانه ثقتاه السمـع والبصر

وتقدم قول المتنبي :

لذة العيش صحـة وشباب ❀ فإذا وليـا عـن المـرء ولى

وقال :

أتى الزمان بنـوه في شبيبته ❀ فسماهم وأتيناه عـلى الهـرم

وقال الآخر :

طـول حيـاة مابها طائـل ❀ نقص عندي كل مايشتـهى

أصبحت مثل الطيف في مهده ❀ تشـابه المبـدا والمنتـهى

الاعراب

يا حرف نداء وارداً منادى منصوب لانه شبيه بالمضاف لعمله فيما بعده وفاعله ضمير المنادى وسؤر عيش مفعـول به مضاف اليه وكاه مبتدا وكـدر بكسر الدال خبره وبفتحها من الاخبار بالمصدر مبالغة وأنفقت فعل ماض وتاء المخاطب فاعله وصفوك مفعول به ومضاف اليه وفي أيامك متعلق بأنفق والاول نعت لايام . ثم قال رحمه الله :

(فيم اقتحامك لج البحر تركبه ❀ وأنت يكفيك منه مصة الوشل)

فيم استفهام والاقتحام مصدر اقتحم الامر دخل فيه بلا روية ولا فكر واللج بضم اللام معظم الماء كاللجة ولجة البحر وسطه وركبه بالكسر علاه ويكفيك بفتح الياء مضارع كفاه اغناه والمصة بفتح الميم المرة من المص بالشفتين يقال مصصته بالكسر امصه ومصصته بالفتح امصه بالضم شربته شربا رفيقا والوشل بفتـح الواو والشين المعجمة المـاء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره (المعنى) لاي شيء تقتحم البحر وتركب لجته وتصبر عـلى أهـواله والغرض يحصـل في الشاطئ لان المقصود شربة تمصها من الماء القليل يعني لاي شيء

ترتكب المشاق فى طلب الاستكثار من الدنيا والغرض منها يحصل بأدنى حركة ففيه حث على القناعة والرضى باليسير لانه ليس المراد من الدنيا الا قيام البنية والصورة لاغير وهو مايقوم بهذا الجسد من الماكل والمشرب والملبس وهذا سهل يحصل بأدنى تحيل وأخف تكسب ولا يضطر مع ذلك إلى مقاساة المشاق ومعاناة المتاعب ومراد النفوس احقر من ان تقتحم لاجله الاهوال فقد أخذ الناظم فى رياضة نفسه وتسكين سورة غضبه بعد ان كان قد اضطرم وتحزّن وتوجع من ادبار الزمان وشكا دهره وذم أهله وطلب بسطة الكف وحث على الارتحال والتقلب فى البلاد لطلب الرتبة العليا وقرر ان الرضى بخفض العيش ذل وهوان فكانه رجع عن ذلك كله وما رجع اليه هو الحق لان الامر أهون من هذا التعب كله وفي الحديث «من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكانما ملك الدنيا بحذافيرها» أو كما قال صلى الله عليه وسلم. قيل ان الخليل بن أحمد رحمه الله أتى اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس يبل خبزا يابسا في ماء فإذا انتقع اكله فقال له اجب امير المومنين فقال له مادمت أجد هذين فإني لاأحتاج اليه وقال الشريف العقيلي :

وقائل ما الملك قلت الغنى ❀ فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله ❀ في نيل ماينفد عن قرب

فيم جار ومجرور خبر مقدم وما استفهامية حذفت الفها لدخول حرف الجر عليها واقتحامك مبتدا مضاف لضمير المخاطب من إضافة المصدر لفاعله ولج البحر مفعول به ومضاف اليه وتركب فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب والهاء مفعول به عائدة على لج البحر والجملة حال من ضمير المخاطب وهي مؤكدة للاقتحام وانت مبتدا والواو للحال ويكفى فعل مضارع وكاف الخطاب مفعول به ومنه جار ومجرور متعلق بيكفى والضمير للبحر ومصة الوشل فاعل يكفى ومضاف اليه وجملة الفعل والفاعل خبر المبتدا والكبرى حال من ضمير المخاطب أيضاً. ثم قال رحمه الله:

(ملك القناعة لايخشى عليه ولا ❀ يحتاج فيه إلى الانصار والخول)

الملك بضم الميم السلطنة والاستيلاء والقناعة بالفتح الرضى بالمقسوم قنع كرضى وزناً ومعنى، ويخشى بضم الياء وفتح الشين المعجمة مضارع خشى كرضى خاف ويحتاج بضم الياء مضارع احتاج إلى الشيء اضطر اليه وافتقر والانصار الاعوان الذين ينصرون ويعينون ويساعدون على المهمات جمع ناصر والخول بفتح الخاء المعجمة والواو حشم الرجل من عبيد وإماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويقال للواحد خائل واستخولهم اتخذهم خولا (المعنى) ان القناعة ملك لايساويه ملك لان صاحبها في غنى عن الناس لايحتاج إلى جيوش ولا خدم ولا اعوان ولا عساكر يحفظونه ولا يخشى على ملك من زوال واغتصاب كما يحتاج ملوك الدنيا إلى الاعوان والعساكر والعبيد للاحتراز

على نفوسهم وملكهم من الاعداء و يضطرون إلى الاموال ينفقونها في العساكر لينتظم بذلك ملكهم ثم هم مع ذلك في هم وفكر في تحصيل الاموال وتدبير الرعاية خشية من زوال الملك بتغلب عدو أو خروج أحد من الرعية عن الطاعة أو وثوب أحد من خدمهم وأقاربهم عليهم وإطعامهم السم إلى غير ذلك من الهموم وصاحب القناعة ملك لايحتاج الى شيء ولا يخاف شيئاً فهو الملك الاكبر والنعيم الاوفر ولذلك ورد في الحديث « ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس » الحديث وينسب للامام الشافعي رضي الله عنه:

رأيت القناعة رأس الغنى ❀ نصرت بأذيالها ممتسك
فألبسني عزها حلة ❀ تمر الليالي ولا تنتهك
فصرت غنياً بلا درهم ❀ أتيه على الناس تيه الملك

وقال ابن عنين :

الرزق يأتي وإن لم يسع صاحبه ❀ حتما ولكن شقاء المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا نفاد له ❀ وكل مايملك الانسان مسلوب

الاعراب

ملك القناعة مبتدا ومضاف اليه ولا نافية ويخشى فعل مضارع مبنى المفعول وعليه جار ومجرور نائب الفاعل ولا الواو للعطف ولا نافية ويحتاج فعل مضارع مبنى المفعول وفيه جار ومجرور متعلق بيحتاج وإلى الانصار جار ومجرور نائب فاعل يحتاج والجملة معطوفة على

الجملة الواقعة خبرا والحول معطوف على الانصار . ثم قال رحمه الله :

(ترجو البقاء بدار لاثبات لها ❀ فهل سمعت بظل غير منتقل)

الرجاء الامل رجا يرجو كدعا يدعو والبقاء بفتح الباء الدوام ضد الفناء مصدر بقيَ كرضى والدار المسكن والمراد بها هنا الدنيا والثبات البقاء ضد الزوال مصدر ثبت كقعد . وسمع الصوت بالكسر أدركه بحاسة سمعه والظل بكسر الظاء المشالة مانسخته الشمس فهو فيما قبل الزوال وما نسخ الشمس فهو الفيء فهو مابعد الزوال وقيل الظل والفيء بمعنى ومتنقل اسم فاعل انتقل الشيء تحول (المعنى) أترجو البقاء والخلود بدار الدنيا وهي في نفسها لابقاء لها وهي أشبه شيء بالظل كما قيل :

أحلام نوم أو كظل زائل ❀ إن اللبيب بمثلها لايخدع

وضرب لذلك مثلا فقال مستفهما هل سمعت بظل غير منتقل وهذا إلزام لانه يضطره إلى أن يقول لامارأيت لان الظل مستفاد من حركة الشمس وحركة الشمس لاوقوف لها فالظل في انتقال أبدا لايستقر . قال سبحانه وتعلى (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً) وحاصله ان الدنيا خيال محض وأضغاث أحلام وقال حازم في مقصورته

مايقظات العيش إلا حلم ❀ ولامرأى العين إلا كالرءى

وهو ماخوذ من حديث (الناس نيام) الحديث وقال التهامي :

حكم المنية في البرية جاري ❀ ماهذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الانسان فيها مخبرا ❀ حتى يرى خبراً من الاخبار

طبعت على كدر وأنت تريدها ❀ صفواً من الاقذاء والاكدار

ومطالق الايام ضد طباعها ❀ متطلب في الماء جذوة نار

وإذا رجوت المستحيل فإنما ❀ تبني الرجاء على شفير هار

فالعيش نوم والمنية يقظة ❀ والمرء بينهما خيال سار

الاعراب

ترجو فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب وهو على تقدير همزة الاستفهام الانكاري والبقاء مفعول به وبدار جار ومجرور متعلق بالبقاء ولا نافية للجنس وثبات اسمها مبني على الفتح ولها جار ومجرور خبرها وها حرف استفهام وسمع فعل ماض ينصب مفعولين وتاء المخاطب فاعله وبظل مفعوله الاول جر بالباء الزائدة وغير منتقل بالنصب مفعول ثان ومضاف اليه ، وقال الصفدي بظل جار ومجرور متعلق بسمع وغير بالجر نعت لظل ثم قال رحمه الله :

(ويا خبيراً على الاسرار مطلعاً ❀ اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل)

الخبير كالعليم وزنا ومعنى قال في القاموس الخبر النبأ ورجل خابر وخبير وخبر ككتف وحجر عالم به والاسرار جمع سر بكسر السين المهملة خلاف الاعلان والمراد به هنا مايكتم أي ماينبغى كتمه وعدم الاعلان به ومطلعا بضم الميم وشد الطاء وكسر اللام اسم فاعل اطلع على الشيء عليه وهو افتعل من الاطلاع وهو العلم فهو مرادف لخبير

واصمت بضم الميم امر من صمت كنصر بمعنى سكت و الصمت بضم الصاد وفتحها السكوت ومنجاة بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى النجاة أي الخلوص والسلامة يقال نجا كدعا نجوا ونجاء ونجاة خلص والزلل بفتح الزاي واللام المراد به هنا الخطا في القول والرأي مصدر زل يزل كحن يحن ويقال من باب فعل بالكسر أخطأ وهو معنى مجازي وحقيقة الزلل الزلق في الطين ونحوه كما في الاساس (المعنى) يامن علم الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيئاً مما علمته واطلعت عليه فإن صمتك سلامة لك من الزلل فقد حض رحمه الله على الصمت وكتم الاسرار وهذا أمر يجب اتباعه فقد يترتب على افشاء السر مفاسد كثيرة وفي الحديث « من أسر إلى أخيه سرا لم يحل له أن يفشيه عليه » وقد تقدم قول المعري :

فظن بسائر الاخوان شرا ❀ ولا تأمن على سر فؤادا

وقيل: قلوب الاحرار قبور الاسرار . وقيل :

أبخل بسرك لاتبح يوما به ❀ فصغيره ياتي بكل عظيم

أوَ ماترى سر الزناد اذا فشا ❀ ياتي وشيكا سقطه بجحيم

الاعراب

ياحرف نداء وخبيرا منادى منصوب لانه نكرة غير مقصودة وعلى الاسرار جار ومجرور متعلق بمطلعا ومطلعا نعت لخبيراً اصمت فعل أمر جواب النداء وفاعله ضمير المخاطب والفاء للتعليل وفي الصمت

جار ومجرور خبر مقدم ومنجاة مبتدا مؤخر ومن الزلل جار ومجرور متعلق بمنجاة . ثم قال رحمه الله :

(قد رشحوك لأمر إن فطنت به ۞ فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل)

رشحوك هيئوك يقال رشحه لامر مضعفا هيأه له ورباه وهو يرشح للملك يربى ويهيأ له وهو معنى مجازي كما في الاساس قال وأصله ترشيح الظبية ولدها تعوده المشي اه ويقال رشحت الام ولدها باللبن تجعله في فيه قليلا قليلا إلى أن يقوى على المص ، والامر واحد الامور وفطنت له أي تنبهت يقال فطن به وإليه وله كفرح ونصر وكرم فطنا مثلثا وفطانة فهمه والفطنة بالكسر الحذق وجودة الفهم ، واربأ بنفسك بسكون الراء وفتح الباء بعدها همزة أي ارتفع ان ترعى الخ يقال ربأ كمنع علا وارتفع ورفع ومنه الربوة لما ارتفع من الارض ، وترعى بفتح التاء والعين مضارع رعت الماشية من باب سعى سرحت ، والهمل محركا الماشية بلا راع وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه وقيل واحده هامل (المعنى) قد اهلوك وهيئوك لامر ان فطنت له وتنبهت لباطن الامر في مرادهم منك فاهرب منهم وارفع همتك عن مخالطتهم وارتفع بنفسك عن ان ترعى مع الهمل وتعد من جملة الانعام كانه يحذر نفسه من أعدائه الذين يسعون في أمره وحساده الذين يوثرون هلاكه ويشير الى انه عارف بهم ومتفطن لكيدهم وفيه حظ على التيقظ وعدم الانخداع ، وينسب لسيدنا علي كرم الله وجهه :

عيناك قد دلتا عاي منك على ❀ أشياء قد كنت طول الدهر تخفيها
والعين تعلم من عيني محـدثها ❀ ان كان من حزبها اومن أعاديها

وقال الارجاني :

عرفت دهري وأهليه ببادرتي ❀ من قبل ان نجدتني فيهم الحنك
فلا حسائك في صدري على أحد ❀ منهم ولا لهم في مضجعي حسك
ولا أغرّ ببشر في وجـوههم ❀ وربمـا غر حب تحته شبك

وقيل :

لايغـرنك التـودد من قـو ❀ م فإن الـوداد منهم نفـاق

الاعراب

قد حرف تحقيق ورشح فعل ماض فاعله واو الجمع والكاف مفعول به ولأمر جار ومجرور متعلق برشحوك وان حرف شرط وفطن فعل ماض وتاء المخاطب ضمير الفاعل وله جار ومجرور متعلق بفطن والفاء رابطة واربأ فعـل امر فاعله ضمير المخاطب وبنفسك جار ومجرور متعلق باربأ بمعنى ارتفع ويحتمل أن تكون الباء زائدة في المفعول ونفسك مفعول اربأ ويكون بمعنى ارفع وأن مصدرية تنصب المضارع وترعى فعـل مضارع منصوب بها وفاعله ضمير المخاطب ومع الهمل متعلق بترعى ومضاف اليه .

وهنا انتهى ماقصدت كتابته على هذه اللامية مقتصراً على المهم من هواطل معانيها الهامية وماخصا جل ذلك من شروحها لجلال الدين

السيوطي وللعلامة الصفدي وللاديب السيد عبد الرحمن الشافعي العلواني الطبيب والكمال الدين محمد بن موسى الدميري رحمهم الله جميعا واعتمدت في ضبط الالفاظ اللغوية على مضانها ونزهت هذا الشرح عما وشح به غالب الشارحين من الهزليات وفحش الالفاظ وإن كانت حلاوة الادب تشفع في قبول ذلك لكنه لايروج في كل مقام. فجاء بتوفيق الله شرحا كافيا وبالمراد من النظم وافيا واعتذر للناقد البصير من الخلل والخطا والتقصير فإن البضاعة مزجية والمعترف من اللوم عنجاة. نور الله قلوبنا وستر بفضله عيوبنا آمين والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العلمين . وكان الفراغ منه صبيحة يوم الاثنين من ذي الحجة ١٦ عام ١٣١٢ هـ اللهم اغفر لمؤلفه ولكاتبه ولقارئه ولمن نظر فيه بجاه سيدنا ومونا محمد صلى الله عليه وسلم .

الحمد لله

(وللفقيه العلامة المشارك المدرس الخطيب البليغ النحرير السيد الصديق بن الجيلاني العفير في تقريظ هذا الشرح الحفيل) مانصه :

الحمد لله الذي لم يقدر لانتهاء عزته نحـوا ولا قطرا ، ولم يجعل لمراقي أقدام الاوهام ومرمى سهام الافهام إلى حمى عظمته مجرى ، بل ترك قلـوب الطالبين في بيداء كبريائه والهة حيرى . كلما اهتزت لنيـل مطلوبها ردتها سبحات الجلال قهرا ، ونادتها أجيلي في ذل العبودية فكرا ، وانظري في نعم الله وأياديه كيف توالت عليك تترى ، وجددي لكل نعمة منها ذكرا وشكرا ، وتأملي في بحار المقادير كيف فاضت على العالميــن خيرا وشرا وعسرا ويسرا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـده لاشريك له . وأشهد أن سيدنا محمدا سيد ولد آدم وإن كان لتواضعه لم يعد سيادته فخرا . صلى الله عليه صلاة تبقى لنا في عرصات القيامة عدة وذخرا ، وعلى آله وأصحابه الذين أصبح منهم كل واحد في سماء الدارين بدرا ، وسلم تسليما كثيرا

(وبعـد) فقد من الله وأسدى وأنعم ، وأفضـل وأجزل وأجدى وأكرم ، باظهار هذا الكتاب الكريم الى علم الشهود ، وأبرز هـذا الشرح النفيس من خبايا كنوز العرفان بطبعه للوجود ، المسمى شافية الدجم ، علـى لامية العجم . نسج بنان العلامة الاوحد ، الذي جعله الله في جميع العلوم آية ، والفهامة الامجد ، الذي تقف أرباب البراعة في ميدان مجارته في كل أنواع الفنون دون إدراك غاية ، شيخنا خاتمة

محقق العلماء ، وواسطة عقد الادباء ، وبالجملة فقد مكنه الله من تصريف رياح المعاني ، حتى صارت تجري بأمره رخاء حيث أصاب ، وشهد له مافاه به من الحكم الباهرة بأنه آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب ، وجدير أن يصدق عليه قول القائل :

مذاهب لم تحتج لتعليم عالم ❀ حباه بها الرحمن جل جلاله

وقول البوصيري :

ولا تقل لي ءاذا نلت جيدها ❀ فما يقال لفضل الله ذا بكم

شيخ الجماعة برباط الفتح العارف بربه العلي الشريف الجليل سيدي المكي البطاوري تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته على منظومة الامام الكبير ، وعلم الفضل الشهير ، ينبوع المعارف الذى لا يدرك شأوه في الفضائل مسابق ولا مفاخر ، فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين ابن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني ، المنشيء المعروف بالطغرائي ، جدد الله عليه سحائب الرحمات . ولبعضهم :

انظر الى الاقمار كيف تزول ❀ وإلى وجوه السعد كيف تحول

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها ❀ فالذكر عمر لو علمت طويل

يايها العلماء لن ينسى لكم ❀ فتح أغر على السماء جميل

ولقد أتم الله النعمة بأن وفق بتحريره وطبعه من ذكر في صدر الكتاب من تلميذه وحفيده ، واختير له من المطابع (مطبعة الامنية) التي يديرها السيد محمد بن سالم الصائغ بالرباط كان الله له ولجميع المسلمين خير معين آمين . وكان الفراغ من طبعه في فاتح رجب عام ١٣٦٤ ﻫ

جدول الخطا والصواب

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٣	١٠	الشعمة	الشمعة
٧	٣	ريد	يريد
»	٨	اواءلنا	اوائلنا
٨	١٣	العباسين	العباسيين
١٧	٥	والمصدر	والصدر
١٨	٨	لمزاج	المزاج
١٩	٢	تقل	ثقل
٣٥	٥	عللي	علل
٣٦	٣	عللي	علل
٣٧	١	مقصوراته	مقصورته
٣٨	٥	المبيض	البيض
٥٤	١٤	مبتدا	مبتذل
٥٨	١٧	محمدا	عمدا
٦٥	١٢	ذيابا	ذئابا
٦٩	١٤	والدمة	والذمة
٧٢	٤	الطيف	الطفل



الحمد لله وحده

بيان ما سيقع الشروع في طبعه بحول الله من تآليف مؤلفه شيخ الجماعة بالرباط قدس الله روحه :

الازهار المهصورة من رياض المقصورة — شرح على مقصورة المكودي
اقتطاف زهرات الافنان — شرح على الشمقمقية
منح الاوطار من نفح العطار — شرح على رائية الشيخ حسن العطار
شرح رسالة الوضع .
نظم رسالة الوضع وشرحه .
هامية الطرب — شرح على لامية العرب
نظم في علم العروض وشرحه .
منح المنية في شرح الكنية .
شرح الجمل للمجراد .
الحلل الجوهرة — شرح على جوهرة اللقاني
شرح صغرى السنوسي .
نظم الصغرى وشرحه .
ختم الموطا .
شرح البيقونية في مصطلح الحديث .
شرح حزب الفلاح للشيخ الجزولي .
الاستسعاد بشرح بانت سعاد .
معراج الراقي على الفية العراقي في المصطلح .

